الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد ومناهج

خصائص المصطلح النفسي عند عبد الملك مرتاض في كتابه "في نظرية النقد"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:

- **إكرام بن حصة.**
- **نجاة كنان.**

إشراف الأستاذ:

كريمة بوعامر

السنة الجامعية:

2024-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

أيام مضت من عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفنا فيها واضحا وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه مهما كانت الصعاب.

فالحمد لله أولا وأخيرا، لطالما انتظرت هذا اليوم كي أرى الفخر والسعادة في عين أمي وأبي.

وها أنا اليوم أهدي فرحة تخرجي إلى من أوصانا بهم الرحمان في قوله تعالى: { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}

أبي العزيز... أمي الغالية

إلى من سهرت ليل طويلة من أجل راحتي إلى أمل في الحياة وقرة عيني، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي.. "أمي الحبيبة"

إلى من علمني دون انتظار، إلى من ساندني في هذه الحياة.. "أبي الغالي"

كما أهدي هذه التخرج إلى اللواتي أمسكن بيدي حين توقفت الحياة عن مديدها لي ... أخواتي الغاليات "سعاد وأمينة"

إلى المساند والداعم والكتف الذي أتكئ عليه... "أخي الحبيب"

إلى صغار أخواتي التي بهم تطيب الحياة ... إدريس جواد، آية وريتاج ووئام.

إلى من تطيب بهم الأوقات بصحبتهم، ويصبح لكل شيء معنى أعمق بضحكاتهم... أصدقائي الأحباء "مريم أسماء، حفصة، نجاة، رحيل، العلجة، شيماء، عائشة وسارة"

إلى زميلتي التي شاركتني تعب هذه المذكرة وفرحة التخرج.. "نجاة"

إلى الأستاذة "كريمة بوعامر" التي ساندتنا لإتمام هذا العمل والتي جعلته يبدوا بهذا الشكل.

إلى الأستاذ "قارة حسين" الذي كان من أحسن الأساتذة الذين درسوني..

كل الشكر والاحترام.

بن حصة إكرام

إهداء

أحمد الله وأشكره على كل هذا الفضل، وأهدي عملي هذا إلى من أوصاني الله تعالى ببرهما ومصاحبتهما في هذه الدنيا معروفا: "والدي الحبيبين" أطال الله في عمرهما وأقول لهما {ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا}

إهداء خاص لأبي الذي علمني الوقوف بعد كل سقوط وعدم الاستسلام والاجتهاد رغم التعب، وعلمني حب العمل، فقد رافقني في كل خطوة ومسار وقرار اتخذته وكان لي سندا عند ضعفي فهو الذي يزهر زهرتي التي يود الآخرين إذبالها حفظه الله لي ولأحبته.

وإهداء إلى أمي التي سهرت لتربيتي وتعليمي، فهي قدوتي في المبادئ التي أحملها وقد حملت الضغط والألم واستمرت حتى في أقسى الظروف لتجسيدي كابنة صالحة وطالبة ناجحة حفظها الله لي ولأخواتي.

وإهداء إلى كل عائلتي بالأخص أخواتي وأخي: أمال التي أشعر بدعائها لي وأختي فاطمة ووزنة والصغير أخي شاهين.

وإهداء لنفسي التي سهرت في إعداد هذا البحث.

ولا أنسى الحبيبة يايا التي لم تنساني في صالح دعائها، "جدتي الغالية" فلا يوصف فضلها.

وإلى صديقتي إكرام زميلتي التي شاركتني تعب البحث وشاركتها فرحة النجاح، وصبرت على تقلباتي المزاجية وكانت تعمل بجدية واجتهاد وفقك الله حبيبتي.

وكذا صديقتي علجة فقد كانت نعم الصحبة فهي صديقة اللحظات الحلوة والمرة، وكذا رفيقة الدرب شيماء صاحبة القلب الطيب فسبحان الذي من رآها تبسم وضع الله لها قبول حفظها الله لي ولأحبتها، وكذا صديقاتي سارة طيبة القلب ورحيل لينة الفؤاد ورفيقتي ليندة مميزة ومتألقة.

وإلى الأستاذ "قارة حسين" والأستاذة "بوعامر كريمة" فلولا توجيهاتهم لما وصل عملنا إلى ما هو عليه الآن.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كنان نجاة

مقدمة

يعتبر التحليل النفسي من النظريات التي ساهمت في تطور المصطلح النقدي في الوطن الغربي، والتحليل النفسي كان رائده الأول "سيغموند فرويد" الذي كانت منطلقاته الأولى في دراسة الكائن البشري والكشف عن رغبات ودوافع الإنسان النفسية.

ظهرت نظرية التحليل النفسي في الوطن العربي بعد الاحتكاك، ومن بين النقاد العرب الذين تطرقوا إلى هذه النظرية نجد "عبد الملك مرتاض" حيث أنه قدم مساهمات جليلة في هذه النظرية، بحث أنه اهتم بدراسة المصطلح النفسي، كما أنه كان أول من ابتكر مصطلح التحلفسي، الذي يعد مصطلح غريب على الوطن العربي والغربي، وقام بتطبيقه على النصوص الأدبية، ولقد حاولنا في بحثنا هذا أن نحلل مصطلحات التحليل النفسي التي يحتويها كتاب "في نظرية النقد" لعبد الملك مرتاض وبيان أهم خصائص هذا المصطلح.

قام عبد الملك مرتاض في كتابه بتوظيف مصطلحات نفسية، كما أنه قام بتحليل للنصوص الأدبية من نظرية التحليل النفسي، وأيضا ابتكار لمصطلح جديد ألا وهو "التحلفسي".

فهذا بحثه في خصائص المصطلح النفسي (التحليل النفسي) ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

أولا: رغبتنا في التعرف على نظرية التحليل النفسي ومعرفة خصائص المصطلح النفسي وكيفية تطبيقه على النصوص الأدبية.

ثانيا: فضولنا لمعرفة المصطلح الذي ابتكره مرتاض وهو "التحلفسي" وبحثنا هذا يطرح العديد من التساؤلات وإشكالية تقول:

لماذا قام عبد الملك مرتاض بابتكار مصطلح التحلفسي؟

وهل عبد الملك مرتاض عندما قام بدراسة النصوص كانت عبارة عن تحليل نفسي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نقترح فرضيتين:

الفرضية الأولى: لم يقتصر التحليل النفسي للنصوص فقط بل اهتم بمناهج نقدية أخرى.

الفرضية الثانية: اختلف استخدام مرتاض للتحليل النفسي من عمل إلى آخر.

قسمنا بحثنا إلى فصلين وخاتمة تحمل أهم النتائج التي توصلنا إليها.

في الفصل الأول المعنون "مفاهيم عامة حول المصطلح النفسي"

وهذا الفصل قمنا بتقسيمه إلى جزأين: الأول تحت عنوان مفهوم المصطلح بحيث تطرقنا إلى مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا ثم مفهوم المصطلح النقدي بعد ذلك أهمية المصطلح النقدي وإشكالية المصطلح النقدي، أما الجزء الثاني المعنون بمفهوم مصطلح التحليل النفسي، حيث تطرقنا إلى مفهوم التحليل لغة واصطلاحا ثم مفهوم التحليل النفسي بعد ذلك نشأة التحليل النفسي وخصائصه وأعلامه، وعيوبه، ثم قمنا بوضع نتائج للفصل الأول.

أما في الفصل الثاني المعنون ب "المصطلحات النفسية في كتاب نظرية النقد" أو شيء قمنا بالوصف الخارجي للمدونة وبعدها قراءة في مضمون المدونة، ثكم قمنا بتحديد مجموعة المصطلحات للتحليل النفسي وبعد ذلك تحليل ووصف مصطلحات التحليل النفسي لنخرج في الأخير بنتائج الفصل الثاني.

وعندما قمنا بدراسة مصطلح التحليل النفسي رأينا أن المنهج الأنسب لهذه المصطلحات هو منهج تحليلي ووصفي، وكانت دراستنا دراسة تحليلية وصفية.

وقد اعتمدنا في بحثنا على عدة مصادر ومراجع أهمها: كتاب مناهج للنقد الأدبي ليوسف وغليسي، وكتاب مدخل في نظرية النقد النفسي لزين الدين مختاري.

كما واجهتنا العديد من الصعوبات ألا وهي صعوبة توفر بعض المراجع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذة "بوعامر كريمة" التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها.

خصائص المصطلح النفسي عند عبد الملك مرتاض في كتابه "في نظرية النقد"

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المصطلح.

1- مفهوم المصطلح:

1-1-مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا.

1-2-مفهوم المصطلح النقدي.

1-3-أهمية المصطلح النقدي.

1-4-إشكالية المصطلح النقدي.

2- مفهوم مصطلح التحليل النفسي.

2-1-مفهوم التحليل لغة واصطلاحا.

2-2-مفهوم التحليل النفسي.

2-3-نشأة التحليل النفسي.

2-4-خصائص التحليل النفسي.

2-5-أعلام التحليل النفسي.

2-6-عيوب التحليل النفسي.

الفصل الثاني: المصطلحات النفسية في كتاب "في نظرية النقد"

1- وصف المدونة.

1-1-الوصف الخارجي للمدونة.

1-2-قراءة في مضمون المدونة.

2- الدراسة الوصفية والتحليلية لمصطلحات التحليل النفسي في المدونة.

2-1-تحديد مجموعة المصطلحات للتحليل النفسي.

2-2-تحليل ووصف مصطلحات التحليل النفسي.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المصطلح النفسي.

1- <u>مفهوم المصطلح:</u>

1-1- مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا.

2-1- مفهوم المصطلح النقدي.

3-1- أهمية المصطلح النقدي.

4-1- إشكالية المصطلح النقدي.

2- <u>مفهوم مصطلح التحليل النفسي.</u>

1-2- مفهوم التحليل لغة واصطلاحا.

2-2- مفهوم التحليل النفسي.

3-2- نشأة التحليل النفسي.

4-2- خصائص التحليل النفسي.

5-2- أعلام التحليل النفسي.

6-2- عيوب التحليل النفسي.

1- مفهوم المصطلح:

1-1- المفهوم اللغوي:

في بداية الأمر سنتطرق إلى مفهوم المصطلح من الناحية اللغوية حيث يقول ابن منظور معرفا معنى المصطلح: «الصلح: السلم، وقد اصطلحوا، وصالحوا، وأصّلحوا، وتصالحوا، واصّالحوا، مشددة الصاد، قلبوا التاء صاداً، وأدغموها في الصاد بمعنى واحد، وقَوْم صُلُوح "متصالحون.»[1] وقد بدا واضحا عند ابن منظور أن معنى كلمة المصطلح تعني الاتفاق والاجتماع.

كما تطرق ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: «أن الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد»[2] ومن خلال قول كلا من ابن منظور وابن فارس نستنتج أنهما يتفقان في كون المصطلح ضد الفساد، وكلمة المصطلح لم تتغير دلالتها مع وجود كلا هذه التعاريف بل ظلت محافظة على هذا المعنى اللغوي وهو الاتفاق والتصالح.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الجيل، ودار لسان العرب، بيروت-لبنان، 1997، ص60.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ص3003.

ونجد أيضا في القرآن الكريم أنه قد ورد لفظ صلح وذلك في قوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ} [الرعد: 23]

وجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «فلما اصطلحا نحن وأهل مكة.»[1]

ولا بد أن نعرف حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت حافلة بالحروب وجعلت لها قوانين وآداب على جميع المسلمين الذين شاركوا في الحرب وكانت عامرة بالجهاد والنضال وذلك لأجل إيصال وتبليغ الرسالة إلى الكفار والدفاع عن حرمة الأمة وكل هذا لا يحصل إلا إذا كانت المحاربون اتفقوا فيما بينهما من أجل إتلاف الفساد.

2-2- المفهوم الاصطلاحي:

- **عند العرب القدماء:**

استخدم لفظ الاصطلاح للدلالة على نقل كلمة ما من اللغة للعامة إلى لغة التخصص، للدلالة على مفهوم المصطلح من الناحية اللغوية، وبالعودة إلى

[1] أحمد ابن حنبل، مسلك الإمام بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ص49.

تعاريف العرب القدماء، يعرف لنا الشريف الجرجاني (816هـ-1413م) في كتابه "التعريفات" عند تعاريف للفظ "الاصطلاح" أو "المصطلح" حيث يقول: «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر؛ لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين»[1] إذن يتضح لنا من تعريفات الجرجاني للمصطلح أنه عبارة عن انتقال اللفظ من دلالة العامة إلى دلالة الخاصة، مع وجود علاقة بين المعنيين لوضع المصطلح، وفي بحثنا عن تعريفات أخرى نجد أبو البقاء الكفوي (1094هـ/1683م) في كتابه "الكليات" معرفا الاصطلاح في قوله: «الاصطلاح هو اتفاق علة وضع للشيء»[2] فنرى أن كلا من الجرجاني وأبو البقاء الكفوي يتفقان على أن "المصطلح" أو "الاصطلاح" هو اتفاق قوم أو مجموعة من الأشخاص على تسمية شيء ما أو وضع شيء ما.

[1] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1998، ص44.

[2] أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، دمشق-سوريا، 1992م، ص129.

- **عند المحدثين:**

تطرق "مصطفى الشهابي" إلى تعريف المصطلح مقرونا بصفة علمية قائلا: «المصطلح العلمي هو لفظ اتفق عليه العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية»[1] كما قام مصطفى الشهابي بتعريف آخر من خلال قوله: «المصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.»[2]

ومن خلال هذا القول نلاحظ أن المصطلحات لا توضع بطريقة عشوائية وإنما بطريقة علمية ولا بد أن يكون كل مصطلح فيه تشابه بين المدلول اللغوي والاصطلاحي.

كما يشير "علي القاسمي" إلى أن فكرة الدلالة في المصطلح وكذا طبيعة اللفظ المستعمل في الاصطلاح، فيقول: «المصطلح كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من

[1] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط2، معهد الدراسات اللغوية العامية، القاهرة، 1995، ص4.

[2] المرجع نفسه، ص5.

كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»[1]

أي أن المصطلح هو وحدة لغوية دالة تتكون من كلمة واحدة أو أكثر، وتشير إلى مفهوم محدد بشكل وحيد الوجهة داخل مجال معين.

ويضيف "محمود فهمي حجازي" على أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح قائلا: «الكلمة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة، استقل معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص لمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري»[2] أي أن المصطلح غير مطلق الدلالة وإنما هو محدود مقترن بمجال معين أو بعلم من العلوم، كما أنه يتميز بالدقة والوضوح.

ونلاحظ أن تعريفات القدماء والمحدثين تتفق جميعها من حيث ما هو ثابت من شروط ولا تخرج عنها ألا وهي: اتفاق العلماء، وحدة الحقل المعرفي، بفظ (مفرد؛مركب) دقة المفهوم.

---

[1] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987، ص215.

[2] محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة، ص54.

2- مفهوم المصطلح النقدي:

يمكننا تعريف المصطلح النقدي على أنه مفتاح كل عالم ومكتنز كل مفهوم وفيه تقام أبنية العلوم وبه يستقيم أمر الفكر والمعارف، وفي مجالنا هذا النقد الأدبي، يتحدد المصطلح النقدي عند "يوسف وغليسي" في كونه: «رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى؛ يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك.»[1] وهنا يوسف وغليسي يحاول أن يقول بأن المصطلح لا بد أن يؤدي وظيفة ألا وهي التعبير عن المفهوم النقدي، كما أنه قال أنه رمز لغوي مفرد أو مركب، أي أنه عبارة عن كلمة أو مجموعة كلمات لها دلالة معينة وأيضا أحادي الدلالة أي أن له معنى واحد محدد، لا يحتمل التأويلات المختلفة.

أما عند "عبد العزيز الدويسيقي" فيرى أنه: «يشكل العمود الذي يقوم عليه الخطاب النقدي، فهو اللفظ الذي يسمى مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي ما ويعتبر

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النفسي العربي (الجديد)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008، ص24

من ألفاظ ذلك أو من مصطلحاته أو هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد»[1]

فهنا أشار "عبد العزيز الدويسيقي" إلى مصطلحات أن أهمية فيبنى البنك النقدي فالمصطلح النقدي هو مفهوم نقدي معين وبالتالي فإن المصطلحات النقدية هي أداة مهمة في النقد الأدبي، فهي تساعد للعمل على فهم الأدب النصي وتفسيره وتحليله.

ويرى الشاهد البوشيخي: «أن المصطلح النقدي هو اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص النقد ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع العصور، ولا في جميع البيئات، ولا لدي جميع الاتجاهات بل يكفي مثلا أن يسمى اللفظ مفهوما نقديا ما لدى اتجاه نقدي ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدي، أي مصطلحاته، كما أنه ليس من الضروري أن تنقطع تلك الألفاظ عن

[1] عند عبد العزيز الدويسيقي، نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، ط2، المجلة الوطنية للثقافة والآداب، الكويت.

معانيها الأولية بل كثيرا ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي، وعلى العلمي بحسب سياقها من الاستعمال.»[1]

ومن هذا القول تتضح مقولة أن لكل علم مصطلحاته، وللنقد مصطلحاته الخاصة، ويشترط في المصطلح النقدي ألا يخرج عن إطاره النقدي عند جماعة نقدية معينة.

3- أهمية المصطلح:

للمصطلح أهمية بالغة في فهم المعنى وتحديد الدلالة، وللعلم به وللمصطلح معرفة ضرورة علمية ومنهجية كما أن المعنى الذي يحدده المصطلح ويخصصه يساعد على حسن الأداء، ويقرب مسافة الفهم، ويجنب اللبس وللغموض.

حيث يقول إدريس الناقوري: «إن دراسة المصطلح العلمي والمصطلح النقدي خاصة دراسة منهجية علمية دقيقة، تتفتح أمام الباحث عدة أبواب وتضمه أمام خيارات منهجية متعددة، وتفسح له المجال لفحص وتجريب

[1] الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى شعراء الجاهلين والإسلاميين، ط1، عالم الكتب الحديث، 2009، ص64.

إمكانيات كثيرة وذلك بحسب الوجهة التي ينتجها في الدراسة والغرض الذي يتوخى من بحثه.»[1]

ويرى "فاضل تامر" «أن ظهور المصطلح العلمي في أي حضارة يمثل مرحلة متقدمة من النضج والتأمل والوعي، فالمصطلح هو تعميم أو تجريد ذهني لظاهرة أو حالة أو إشكالية علمية أو ثقافية، ولذا فهو يقترب بنضج ظاهرة التعريفات والتصنيفات العلمية في أية ثقافة إنسانية، هو من الجانب الآخر مظهر مهم من مظاهر الوحدة الذهنية والثقافية الأمة، كما يمثل في الجانب الآخر قاسما مشتركا بين الثقافات الإنسانية المختلفة.»[2] ومن قوله نلاحظ أن لغة المصطلح هي لغة العولمة وهي ملتقى الثقافات الإنسانية.

ويقول "نور الدين السد" صاحب كتاب "الأسلوبية وتحليل الخطاب": « تتحدد الحقول المعرفية بتحديد دلالات مصطلحاتها واستقرار مفاهيمها وبقدر رواج المصطلح وشيوعه، وتقبل الباحثين المهتمين لهذا المصطلح، أو ذلك يحقق العلم أو "الحقل المعرفي" ثبات منهجيته، ويمكن لوضوح اختصاصه، وصراحة أدواته الإجرائية، ومن خلال ذلك يمكنه أن يتناول موضوعه

[1] ابتسام بن ثابت، قضية المصطلح النقدي من متطور عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994، ص29.

[2] علي القاسمي، علم المصطلح (أسس المصطلح النظرية وتطبيقاته العلمية)، ص245.

بالدرس والتحليل وهو مطمئن إلى النتائج التي يصل إليها تحليله»[1] إذن فالمصطلحات تضمن الدقة والوضوح واستقرار المفاهيم.

ولهذا فقد حظي المصطلح النقدي في العصر الحديث بأهمية بالغة، وعلى هذا فالمصطلحات النقدية تشكل الدعامة الأساسية للمنهج النقدي وبفضلها يبتعد الخطاب النقدي عن اللبس والغموض.

4- إشكالية المصطلح النقدي:

وعلى الرغم من ازدحام التعريفات حول المصطلح النقدي قديما وحديثا إلا أنه لا يزال مضطربا غير مستقر ولهذا يجب أن يستقر وضع المصطلح وشروط صياغته وآليات توحيده، وذلك للتخلص من الإشكاليات التي يغوص فيها المصطلح النقدي إلى يومنا هذا، «لأنه نتاج جماعي يحمل عمل مقومات مرحلة من مراحل التراث والإبداع السائد في تلك المرحلة وأصول ذلك الإبداع السائد في تلك المرحلة وأصول ذلك الإبداع ومعاييره، والموازين الذي يزن به الدارسون والمحللون والنقاد مختلف الأبعاد التي يتشكل منها الإبداع»[2] ومن هنا يتبين لما

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هوشة الجزائر، 2010، ص11.

[2] منتهى الحراحشة، مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد6، العدد2، 2009، ص205 إلى 218.

مدى اهتمام العرب القدامى بالمصطلح النقدي العربي من خلال تداوله في التراث وذلك لكونه أداة معرفية.

وفي قول آخر «تثار بين حين وآخر مشكلة المصطلح النقدي أسوة بما يثار من مشكلات أدبية وفكرية، فإذا قمنا بتتبع حركة التأليف في هذا القرن فإننا نجد تراثا عربيا يتمثل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي»[1]

لبعض المهتمين بقضايا الأدب ونقده من التراث العربي كان سببا في توليد هذه المشكلة العويصة والمفتعلة.

في حقيقة الأمر إن إشكالية المصطلح النقدي نابعة من كونه حصيلة لقوى جذب وطرد، إذ نجد له جذورا تراثية نقدية بلاغية وفلسفية تربطه بالموروث، كما أنه يتكئ كثيرا على المفاهيم الوافدة من الثقافات الغربية، وأيضا تجدر الإشارة على أن العرب قديما كانوا المنتجين للمعرفة ولم يكونوا عناصر مستهلكة فحسب، ومن هنا سنتطرق إلى مشكلات المصطلح النقدي، أهمها:

1- تعدد تسميات المصطلح الواحد: فهناك العديد من المصطلحات النقدية التي لها أكثر من معنى، وقد يختلف معناها من سياق

[1] أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج1، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1979، ص27.

إلى آخر، مما يؤدي إلى الغموض والإرباك، مثال ذلك مصطلح الأسلوبية، علم الأسلوب، الأسلوبيات، وهي ترجمة للمصطلح الغربي Stylistique/Stylisme

2- استخدام المصطلح الواحد للدلالة على عدة مفاهيم: مثال على ذلك مصطلح الأسلوبية حيث استخدم مصطلح الأسلوبية للدلالة على عدة أشياء، فعند الجرجاني يعني: «الضرب من الظلم والطريقة فيه»[1] وهناك من يرى بأن الأسلوبية تعتبر منهجا من المناهج اللغوية لهذا السبب يعرفهما بعضهم بأنها: «مزيج من فروع اللغة العام.»[2] وفي الدراسات النقدية الحديثة استعمل مصطلح الأسلوبية للدلالة على عدة أشياء منها أن الأسلوبية هي:«البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب.»[3]

3- ضبابية المصطلح النقدي: هي ظاهرة منتشرة بين المصطلحات النقدية وتعدد سلمة دالة على غموض المصطلح وقلقه وعدم

[1] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد عبده وحمد الشنقيطي، دار المعرفة،، مصر، ص468/469.

[2] محمود عباد، الأسلوبية الحديثة، مجلة فصول، المجلد الأول، العددي الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981، ص124.

[3] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط1، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1977، ص95-102.

استقراره وتعود هذه الظاهرة إلى آلية استخراجه من الجذور الغربية وهي آفة أصيب بها المصطلح النقدي.

4- تابعية النقد العربي للنقد الغربي: تعد من أخطر المشكلات لاعتماد النقد العربي الحديث في الكثير من الأحيان وتعدد المصادر والمراجع الغربية في تلقي المصطلح النقدي على المصادر والمراجع الغربية، حيث: «تتبلور خطورة هذه التبعية النقدية في النهل من المصطلحات الغربية بطريقة عشوائية غير منظمة مما أدى إلى خلط واضح في مفاهيم المصطلحات وتضاربها وغموض دلالتها.»[1] أي نلاحظ كلما ظهر مصطلح في الساحة النقدية نجد الدارسين يتهافتون لترجمته وتعريبه ومعاينته وفحصه.

[1] منتهى الحراحشة، من مشكلات المصطلح النقدي، ص218/217.

2- مفهوم التحليل النفسي:

2-1- مفهوم التحليل النفسي لغة واصطلاحا:

2-1-1- لغة: للتحليل (لغة) معان كثيرة، أهمها:

- حلّا: فكّها/ يقال: حلّ المشكلة ونحوها،
- حللّ: العقدة، حلّها، وشيء: رجعه إلى عناصره.

2-1-2- اصطلاحا:

أما التحليل الاصطلاحي هو قريب من المفهوم اللغوي لهذه المفردة، كذا ترتبط لفظة التحليل بكلمة أخرى وهي التفسير.

فتحليل جملة: «بيان أجزاءها ووظيفة كل منها»[1] ويعني هذا القول أنها عملية تقسيم الجملة إلى أجزائها الأساسية، وتحديد وظيفة كل جزء من هذه الأجزاء من الناحية النحوية والدلالية.

ذكر قمر الدين: «أن التحليل يتوسع في الأمر من الكلي إلى الجزئي، حتى معروف عن العلامات الأمر أو علاقاته أو وظيفته بالآخر»[1] وقد بدا

[1] إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر، معجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، 2008، ص193-194.

واضحا عند قمر الدين أن التحليل يشير من الكلي إلى الجزئي إلى نهج لفهم موضوع ما من خلال البدء بفحص الصورة العامة ثم التعمق في تفاصيلها الدقيقة.

من المعاني المختلفة أعلاه فيما يتعلق بالتحليل نستنتج أن التحليل نشاط التفكير لوصف موضوع ما إلى أجزاء أو مكونة حتى معروف عن خصائص أو علامات لكل جزء، وعلاقات بعضها بعضا ووظيفة لكل جزء الكامل.

2-2- مفهوم التحليل النفسي:

التحليل النفسي مدرسة تدرس الجانب السيكولوجي لسلوك الإنسان وتهتم بحياته النفسية، ومؤسس هذه المدرسة هو سيفرمند فرويدكما أنها ترتبط بالجوانب اللاشعورية لشخص وتحاول معالجته انطلاقا من آلياته وبالتالي هذا العلم هو «علم نفس الأعماق وعلم النفس اللاشعور»[2] ويتضح هنا أن علم نفس الأعماق مصطلح يشير ويركز على عمليات النفسية غير الواعية مثل الدوافع والرغبات والذكريات المكبوتة أما علم نفس اللاشعور فهو

---

[1] قمر الدين الرازي، لسان العرب، ص1201-1265.

[2] عبد المنعم الحفني، معجم الموسوعي للتحليل النفسي، ط1، دار نوبلس، بيروت-لبنان، 2005، ص145.

يدرس العمليات العقلية التي تدركها الوعي مثل الأحلام والتفكير الذاتي والتحيزات، وإلى جانب ذلك ترتبط هذه المدرسة بكل الحاللات النفسية بدء بالكبت والمقاومة والغرائز والليبدو، حيث جعلت من تأويل الأحلام وسيلة للتنفيس وسير اللاشعور، وإظهار المكبوتات الدقيقة للمريض ومحاولة تعليل لظاهرتي التحويل والمقاومة.

وللتحليل النفسي «أهمية كبيرة لوظيفة تأويل الصراع اللاشعوري وتحليل ميكانيزم الطرح أو التحويل كمرحلة لحل الصراع»[1] ومن هنا يفهم أن التحليل النفسي أداة قيمة لفهم وظيفة التأويل، وذلك من خلال مساعدتنا على فهم الصراع اللاوعي، وتحليل ميكانيزمات الدفاع، وفهم مرحلة الصراع وربط التأويل بالسياق النفسي وتقديم إطار نظري لفهم التأويل، وعلى هذا الأساس نستطيع القول إن التحليل النفسي «لم يدرس الظواهر النفسية كأفعال منفردة بل درسها بلغة عمليات النمو والتغيير ارتقاء أو نكوصا الحوافز الغريزية موجودة في الإنسان كطاقة دافعة تدفع الإنسان إلى تفريغ هذه الطاقة، وذلك بهدف خفض مستوى الإثارة»[2] يعني ذلك أن التحليل

[1] عبد المنعم الحفني، معجم الموسوعي للتحليل النفسي، ص144.

[2] كمال وهمي، كمال أبو شهدة، مقدمة في التحليل النفسي، دار الفكر العربي، بيروت–لبنان، ط1ن 1997، 28–18–19.

النفسي لم يكتفي بدراسة ظواهر نفسية كأحداث منعزلة، بل ينظر إليها كأجزاء من عمليات ديناميكية مترابطة.

2-3- نشأة التحليل النفسي:

لا يخفى علينا أن لكل اكتشاف في هذا العلم له تاريخ بداية انطلاقية، كذلك هو الشأن مع التحليل النفسي، وهذا نجده في العديد من الكتب والبحوث التي تقر بأن للتحليل النفسي بدايات وإرهاصات أوليةفيل فرويد: «لتحليل نفسية الأديب المبدع بشكل عام... وقد قام أتباع هذا المنهج بتفسير الأعمال الفنية المختلفة عن طريق قراءة العمل النفسي رمزيا والربط بين هذه القراءة وبين مادة السيرة الذاتية للفنان»[1] ومن هذه يتيح لنا الكشف عن العديد من الطبقات المعقدة والمعاني المضمنة في العمل الفني، وهي أداة قوية لفهم الفن بشكل أعمق وتقدير قيمته.

انطلق المنظور النفسي للأدب من فكرة أن التعبير وليد المشاعر الإنسانية فالظواهر الفنية هي بالضرورة ظاهرة نفسية بالدرجة الأولى، ويعتبر بول بورجيه أهم منظر «في أبحث علم النفس المعاصر.. وعند

[1] إبراهيم عبد العزيز السيري، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة-مصر، 2011، ص88-97.

مورون مثلا وانطلاقا من سمات مميزة في الأثر يقدم المفسر تفسيرا وتأويلا لنفسية الكاتب»[1] ونفهم أن تحليل نفسية الكاتب يساعد على فهم النص بشكل أفضل وتقديره بشكل أعمق، من خلال أفكار ومشاعر وخلفيات الكاتب يمكن للمفسر أن يقيم علاقة شخصية مع النص ويشارك الكاتب تجربته.

وتقدم بول بوجيه بالتنظير في مجال التحليل النفسي، وأيضا اتجه شارل مورون وجهة غير طريقة فرويد في التحليل النفسي لنفسية الأديب وذلك من خلال التركيز على النصوص الأدبية، وتحديد السمات النفسية المميزة فيه وأخرجه من الطابع النفسي العلاجي إلى مجال النقد الأدبي.

2-4- خصائص التحليل النفسي:

يعد التحليل النفسي موضوعا مثيرا لجدل، حيث يرى البعض أنه طريقة علاجية فعالة، بينما ينتقده البعض الآخر لافتقاره إلى الأدلة العلمية الداعمة، فقد لا يناسب التحليل النفسي الجميع، وهو علاج طويل المدى حيث قد تستمر جلسات العلاج لسنوات ومنه نلاحظ الخصائص العامة:

---

[1] بول أرون وآخرون، معجم المصطلحات الأدبية، تر: محمد محمود، مؤسسة جامعية لنشر "مجد"، ط1، بيروت-لبنان، 2012، 1221-1222.

1- يمهل البعد الاجتماعي وهو من المكونات الأساسية في الإنتاج الأدبي.[1]

2- «في بحثه عن المؤلف فهو لا يبحث عن البعض إنما النص ليس سوى واسطة لتأكيد النظرية»[2] ويتضح في هذا القول أن هدف البحث هو المؤلف وليس النص، والنص أداة لتأكيد النظرية، ويشير هذا القول إلى نهج تحليلي للنص يركز على ربطه بالمؤلف ونظرياته.

3- يحول الإنسان إلى حزمة من العقد تحرك الغرائز الحيوانية حيث تحصر في المكبوتات الجنسية.

4- يغفل الجانب النفسي والجمال فلا يميز في الغالب الجيد والدميء.

5- يعمد إلى دراسة ظاهرة قابلة للتعميم فيضطر الباحث إلى عملية انتقاء النصوص التي تستجيب لقناعات قبلية يريد تأكيدها.

---

[1] ينظر: وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2007، ص54.

[2] مخلوف عامر، مناهج النقدية محاضرات ميسرة، ص40.

6- «ربط النص بلاشعور صاحبه.»[1] ومن هذا نفهم أنه توجد علاقة عميقة بين محتوى النص والخبرات والمشاعر والرغبات اللاواعية للكاتب ويعتقد أن النصوص الإبداعية مثل الأعمال الأدبية والفنية، تجسد بشكل رمزي الحالة النفسية للمبدع وتكتشف عن مخزونات لا شعورية كامنة لديه، ومنه نستنتج أن مخلوف عامر يوضح أن النص هو الوسيط الذي يبحث عنه المؤلف أما يوسف وغليسي ينظر أن ربط النص بلا شعور صاحبه.

7- النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابي (merouse) وأنا نصه الإبداعي هو عرض عصابي يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل الرمزي مقبول اجتماعيا.

8- النظر إلى الشخصيات في النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم.

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط1، جسور للنشر والتوزيع، محمدية، الجزائر، 2007، ص22.

9- افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجردة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص لا معنى لهذا السطح[1] دون استحضار ذلك البنية الباطنية.

10- فهذه مجرد لمحة عامة عن خصائص التحليل النفسي، وهناك العديد من النظريات والمدارس المختلفة داخل التحليل النفسي ولكل منها أفكارها ووجهات نظرها الخاصة.

2-5- أعلام التحليل النفسي:

2-5-1- عند الغرب:

- سيغموند فرويد Sigmund Freud (1939/1856)

لقد استلهم نظريته في التحليل النفسي من الفلاسفة والشعراء والفنانين، فلقد سبق أن حضر مسرحية لشيكسبير أن استنتج منها عقدة أوديب، عندما درس "فرويد" النفس البشرية قسم الجهاز الباطني إلى ثلاث مستويات:

- المستوى الشعوري " Conscient"
- ما قبل الشعور " Preconscient"

[1] ينظر: وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، ص54.

- اللاشعور " conscience"

واللاشعور هو الذي تقوم عليه نظرية التحليل النفسي، وينقسم بدوره إلى ثلاث قوى متصارعة هي:

- الهو: "Le Ca" ويمثله الجانب البيولوجي.
- الأنا "Le Moi" ويمثله الجانب السيكولوجي أو الشعوري.
- الأنا الأعلى "Le Sur Moi" ويمثله الجانب الاجتماعي والأخلاقي[1]

فيعني الأنا الأعلى هي الجانب الخارجي الذي يظهره الشخص أمام العالم ، أما الأنا فهي الجانب الداخلي الذي يظهره الشخص أمام العالم الخارجي.

- ألفرد أدلر Alfred Adler (1937/1870)M

خالف "ألفرد أدلر" صاحب مدرسة "علم النفس الفردي" أستاذه "فرويد" فهو يرى أن الشعور بالنقص هو السبب في نشأة العصاب، والباعث الرئيسي على الفن هو «غريزة حب الظهور أو حب السيطرة والتملك على عكس أستاذه الذي يرى أن الغريزة الجنسية هي التي تسبب الأمراض العصبية، وهي كذلك الباعث

[1] ينظر: زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية للنقد النفسي، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص10.

الأول على الفن»[1] فيقصد هنا فرويد أن الغريزة الجنسية تؤثر بشكل كبير على سلوك وصحة العقلية وجسدية الفرد.

- كارل يونغ Carl yung (1961/1875)

وافق "كارل غوستاف يونغ" أستاذه "فرويد" على مبدأ "اللاشعور" وتأثيره في الفن، ويسميه "اللاشعور الفردي الشخصي" لكنه خالفه في كون الغريزة الجنسية هي السبب في نشأة العصاب، والفن وأخاف "اللاشعور الجمعي" الذي يمثل خبرات الماضي، وتجارب الأسلاف.[2] ويعني أن يونغ يرى هذا المستوى من اللاوعي يتخطى حدود العقل الفردي ليضم خبرات وتجارب إنسانية مشتركة تراكمت عبر الأجيال.

2-5-2- عند العرب:

- عبد الملك مرتاض (2023/1935)

كاتب ومفكر وناقد جزائري، واشتهر بقدرته على الجمع بين الإبداع النقدي والكتابة الروائية، مما جعله من أهم الشخصيات الفكرية والثقافية في الجزائر

[1] زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية للنقد النفسي، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص10.

خلال القرن العشرين، «وفي سنة 1974 عين رئيسا لدائرة اللغة العربية وآدابها مديرا للمعهد»[1]

وتميز الأديب بخياله الخصب قدرته الفائقة على الفهم والتحليل، واهتم عبد الملك مرتاض بدراسة المنهج النفسي في نقده الأدبي وذلك من خلال التأثير بالمدارس النفسية ومنهم المدارس الغربية النفسانية التحليلية لفرويد والسلوكية والاجتماعية.. وكذلك تحليل الشخصيات الأدبية وكذلك تحليل الظواهر الأدبية.

وطبق عبد الملك مرتاض دراسة النفسية على مجموعة من الشخصيات منها "مجنون ليلى" ورواية "المعذبون في الأرض" ودراسة شعر أدونيس.

- محمد النويهي (1980/1917)

لقد ركز "النويهي" على مفهومين أساسين في نظريته للتحليل النفسي هما:

- تنفيس الفنان على عاطفته وتوصيلها إلى الناس.
- «الأدب صورة نفسية لشخصية الشاعر والأديب»[1] أي يعكس الأدب العالم الداخلي للفنان بشكل مباشر أو غير مباشر.

[1] كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء في العصر الجاهلي حتى سنة 2002، مج4، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1424هـ/2003م، ص143.

- كما أن النويهي درس نفسية "أبي نواس" وتوصل إلى أن «شخصية أبي نواس في نظره شخصية أوديبة حددت تصرفاتها جميعا هذه العقدة كما أن نفسيته لا تخلو من مظاهر هستيرية، وأعراض مازوشية جنونية»[2] أي يعاني من اضطرابات نفسية واضحة.

- يوسف وغليسي:

يعد من رواد المنهج النفسي في الجزائر، حيث قام بتأليف العديد من المؤلفات منها كتاب "مناهج النقد الأدبي" الذي ألفه في عام 2007، حيث كان كتابع عبارة عن محاضرات تحمل أهم النتائج النقدية في نظره ومن أهمها نجد منهج النفسي، انطلق من نشأته "سيغموند فرويد" وصولا إلى مبادئ هذا المنهج (وقد ذكرنا هذه المبادئ سابقا) لينتقل بعد ذلك إلى موقف أنصار المنهج ومعتقداتهم ثم موقف المعارضين له، وأخيرا مواقف وسيطة، وفي النهاية قام بذكر عيوب التطبيقات النقدية لهذا المنهج.

- عباس محمود العقاد (1964/1889)

---

[1] زين الدين مختاري، المرجع السابق، ص30.

[2] أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، بن عكنون الجزائر، 1983، ص120.

عباس محمود العقاد أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، ولد في أسوان عام 1889م.

يعد العقاد أحد من تبنوا بالدراسة النفسية لشخصية شاعر أو أديب ، إذ تناول ما يربوا عن ثلاثين شخصية من قديم وحديث وفي مختلف حقول المعرفية ذاتية وتقوم هذه الدراسة إيبغرافية لشعراء وعباقرة عن العقاد، وعلى مقومات تالية:

1- رسم صورة نفسية وجسدية.

2- استنباط مفتاح الشخصية.

3- أما لدراسة نفسها فتعتمد على منحيين أولها: المنحى النفسي، والمنحى الفني أو (البسكوماتي Psychomatique)[1] يشير هذا المنحى إلى نمط نمو فني يمر بثلاث مراحل وهي مرحلة التعلم والتكوين ومرحلة الابتكار والتجديد ومرحلة الاستقرار والنضج.

[1] زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي، ص22.

من المهم ملاحظة أن هذا لتحليل النفسي للعقاد يعتمد على تفسير سلوكه وكتاباته، وقد يكون هناك تفسيرات أخرى ممكنة إحالته النفسية، أما المقوم الثاني الذي تقوم عليه الدراسة البيوغرافية فهو مفتاح الشخصية وأقرب مفتاح.

2-6- عيوب التحليل النفسي:

1- هذا المنهج النفسي عبارة عن تحليل نفسي يختنق فيه النص الأدبي بحيث تضيع معه القيم الفنية والجمالية.

2- التركيز على المؤلف وإهمال النص الأدبي.

3- «ما يطرحه علم النفس من آراء وأفكار حول النفس البشرية منه ما هو افتراضات لا ترتقي إلى مستوى الحقائق»[1] ويعني أن علم النفس يتضمن مجموعة من النظريات والتفسيرات حول طبيعة السلوك البشري، وقد تكون بعض أفكار ونظريات المطروحة مجرد افتراضات لم تثبت صحتها بشكل قاطع.

4- يسوي بين الأفكار الجيدة والرديئة.

5- الإفراط التفسير الحسي للرموز الفنية.

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص27.

6- الحط من قيمة الإنسان وجعله محكوما بالغرائز لاسيما الغريزة الجنسية.[1]

7- الربط بين الإبداع والشدود.

8- أهمل تأثير الأدب بالواقع الاجتماعي عندما جعل العوامل النفسية هي مصدر الإبداع.

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص32-33.

نتائج الفصل الأول: نستنتج من فصلنا هذا:

- أن المصطلح هو وحدة لغوية دالة تتكون من كلمة أو أكثر وتشير إلى مفهوم محدد ودقيق وهو علم قائم بحد ذاته.
- ونتوصل إلى استنتاج آخر مفاده أن المصطلح النقدي مفتاح كل علم ومكتنز كل مفهوم، وهو العمود الذي يقوم عليه الخطاب النقدي، ونستنتج أيضا أن المصطلحات النقدية هي أداة مهمة في النقد الأدبي فهي تساعد على فهم النص الأدبي.
- وللمصطلح النقدي أهمية ألا وهي أنه يعتبر أداة أساسية لتحليل النصوص الأدبية وفهمها، كما أنه يساعد على توضيح المفاهيم النقدية حيث أن المصطلح النقدي يوفر أو يسمح بوضع إطار مفاهيمي واضح لفهم المفاهيم النقدية المختلفة مثل: الرمز، الأسلوب، والمعنى، وأيضا يساعد على التواصل بين النقاد ويساعد علة تطوير النقد الأدبي فاستخدام المصطلحات النقدية الجديدة يؤدي إلى تطوير النقد الأدبي وتوسيع أدواته.
- وبالرغم من أهمية المصطلح النقدي إلا أنه يواجه أو يعاني من بعض الإشكاليات وذلك نظرا لعدة أسباب من بينها: أن المصطلح النقدي ارتبط بالحداثة لذلك تواجه مشكلة في الترجمة.

- ثم نصل إلى التحليل النفسي الذي يعتبر من أهم النظريات في علم النفس، وقد ساهم في فهم العديد من جوانب الشخصية الإنسانية والاضطرابات النفسية، وقد نشأ التحليل النفسي على يد الطبيب النمساوي "سيغموند فرويد" وقد كان مفتونا بدراسة العقل البشري حيث اعتقد أن هناك جانب من العقل لا يمكن الوصول إليه عن طريق الفكر "الواعي" وهو ما أطلق عليه "اللاوعي" وبهذا نعتبره من أهم أعلام التحليل النفسي عند الغرب وأيضا كارل يونغ وألفرد أدلر.

- ومن أهم أعلام التحليل النفسي عند العرب نجد "عباس محمود العقاد" حيث قدم إسهامات مهمة في مجال التحليل النفسي من خلال تطبيقه لهذا المنهج على دراسة الشخصيات الأدبية والتاريخية وتميزت دراسة العقاد بالتحليل العميق والدقيق حيث استطاع أن يكشف الجوانب النفسية العميقة للشخصيات التي درسها، وكذلك نجد "عبد الملك مرتاض" الذي قدم بدوره إسهامات مهم في التحليل النفسي أهمها:

كان مرتاض من أوائل النقاد العرب الذين حاولوا ربط التحليل النفسي بالتراث العربي الإسلامي وحيث رأى أن هناك تشابه بين نظرية التحليل

النفسي وبعض المفاهيم في التراث العربي الإسلامي مثل: "العقل الباطن" في الفلسفة الإسلامية ومفهوم "العقدة" في الأدب العربي.

ونذهب إلى خصائص التحليل النفسي حيث اعتقد يوسف وغليسي أن الفنان مريض نفسي لذلك يقوم بترجمة مرضه النفسي إلى أعمال فنية.

وأخيرا وصلنا إلى عيوب التحليل النفسي بالرغم من تأثير التحليل النفسي الكبير على السلوك البشري إلا أنه واجه العديد من الانتقادات على مر السنين.

الفصل الثاني: المصطلحات النفسية في كتاب نظرية النقد.

1- وصف المدونة.

1-1- الوصف الخارجي للمدونة.

2-1- قراءة في مضمون المدونة.

2- الدراسة الوصفية والتحليلية لمصطلحات التحليل النفسي في المدونة.

1-2- تحديد مجموعة المصطلحات للتحليل النفسي.

2-2- تحليل ووصف مصطلحات التحليل النفسي.

1- وصف المدونة:

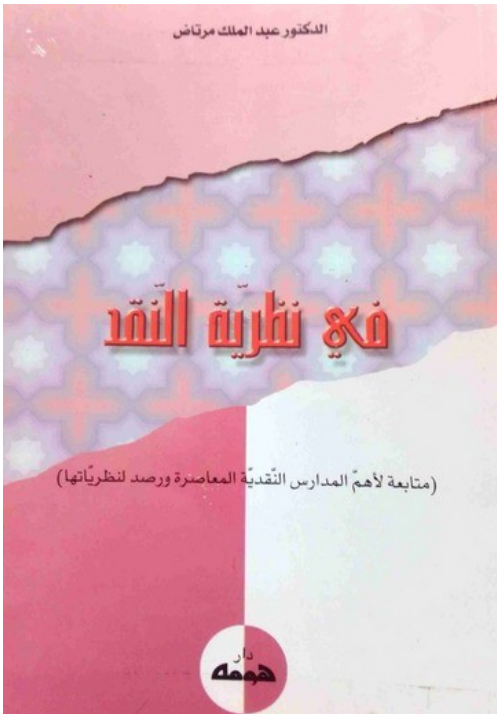

1-1- الوصف الخارجي للمدونة:

- المؤلف: الدكتور عبد الملك مرتاض.
- العنوان: في نظرية النقد.
- عدد الصفحات: 263 صفحة.
- دار النشر: دار هومة للنشر والتوزيع.

الغلاف الخارجي:

يحتوي الغلاف الخارجي للكتاب على رسم يظهر فيها شقق أرضية وخرجت من بينها "في نظرية النقد" الملونة باللون الأحمر التي أعلنت عن كيانها وفي أعلى الغلاف نجد اسم الكاتب باللون الأسود وبخط غليظ، كما نلاحظ أيضا وجود زخرفات معمارية إسلامية وفي وسطها عدد من الصلبان وكل هذا يدل على التمازج الثقافي، والتلاقح الفكري، الذي يحيل إلى عالمية النقد وشمولية نظرية النقد.

1-2- قراءة في مضمون المدونة:

يعتبر هذا الكتاب موسوعة نقدية فريدة حيث يتحدث عبد الملك مرتاض في كتابه المعنون بـ "في نظرية النقد" عن أهم المدارس النقدية المعاصرة، وتوقف مع نظرياتها بالتحليل والنقاش والمساءة العلمية الجادة.

قسم عبد الملك مرتاض كتابه إلى ثمانية فصول، وبذلك بعد مقدمة مطولة حيث قام بمناقشة جملة من المفاهيم التي تتصل بالقراءة والكتابة والنقد والمستحيل، وقام بوضع صورة واضحة لمجموعة من الإشكاليات المعرفية الشائكة، حيث ذكر أن الكتابة واجب وإن كانت حرية كما يقول رولان بارت فهي أيضا واجب محتوم على الكاتب أن يؤديه للمجتمع إذ لا يسعه إلا أن يكتب وأن يقول شيئا.

كما أشار عبد الملك مرتاض إلى منظور جان بول سارتر الذي قدمه في كتابه "ما الأدب؟" ويرى أنه من الرغم من الأسئلة التي طرحها عن الكاتب، واجتهد في أن يجيب عنها إلا أنه لم يجب عنها في الحقيقة إلا بطريقته الخاصة ووفق رؤيته للحياة، مما قد يجعل من حق كل كاتب مفكر أن يثير أسئلة خالصة له، ثم يجتهد في الإجابة عنها بطريقته الخاصة.

الفصل الأول: النقد والنقاد، الماهية والمفهوم.

تضمن هذا الفصل مفاهيم ودلالات النقد في الثقافة الغربية، فكان مفهوم النقد في الثقافة الغربية يقترب نوعا ما من مفهوم نظرية الأدب، حيث كان يصرفونه في وظيفته إلى تعريف الشعر ووصف الأدب.

في مقولة "رمي دي كورمون (Remy de Gourmont) المعروفة: «لا يوجد نقد أدبي، ولا يمكن أن يوجد طالما انعدمت الشفرة الأدبية»[1]

وذكر عبد الملك مرتاض أن لفظ النقد في الغرب نشأ عام ثمانين وخمسمائة وألف للميلاد 1580م وذلك باستعمال أول مصطلح اصطنعه هناك في كلمة نقد (Le critique) في صيغة المذكر، وفي صيغة المؤنث (La critique)عند سكاليني (scaligner) ودلالته حينئذ كانت تشير إلى نحو ما يعني في التأثيل الإغريقي "فن الحكم" (L'art de juge)[2] الذي لم يخرج من دائرة الاستحسان والاستهجان الكلاسيكي في الحكم النقدي ليبقى مفهوم النقد القديم راسخا حتى أواخر القرن 18.

---

[1] عن عبد الملك مرتاض، ص131، Cf. Etiemble,critique littéraire, in Encyclopaedia universalis, t.ll,131

[2] Id

بعد ذلك أشار ألبرت سيبودي (Albert Thibaudet 1874/1936) إلى إشارة مهمة ألا وهي أنه لا يوجد نقد ولكن يوجد نقاد فقط.[1]أي النقد هو شيء معتمد على النقاد ثم شهد العالم بعد ذلك ظهور مجموعة من النقاد وبعض اللغويين الذين ساهموا في إنجازه هم: فرديناند ديسوسير الذي قلب الفكر اللغوي في أوروبا رأسا على عقب، من خلال محاضراته التي فتحت باب الاجتهاد أمام أجيال لحقت من بعده كالشكلانيين الروس: جاك ديريدا، ميشال فوكو، شارل بالي...

النقد أسير ثلاث إشكاليات أو ثلاثة أهواء هذه الأهواء التي ظلت تلاحق النقد ويلاحقها، وتلاهته ويلاهتها وهي نزعة الفن تارة ونزعة العلم تارة أخرى، والثالثة فهي نزعة احترافية فقط التي لا يعدو أن يكون ثرثرة أو مظهرا من السفسطة الفارغة لأنه يفتدي غير منتم إلى العلم ولا متعلق بالفن معا.

ثم نجد الأسس الكبرى للنظرية النقدية لدى ابن سلام الجمحي، التي وضح فيها أسسا كبرى أو من الأحسن نقول أنه اشترط على توفر شروط معينة في الناقد الحق كالتجربة ثم القدرة على تمييز النصوص وإمكانية تفسير الظاهرة وتعليل أسبابها.

---

[1] Id ; p131.

شكلانية ابن قتيبة نطلق على هذا الوصف على آراء ابن قتيبة في مقدمة كتابه "الشعر والشعراء" وابن قتيبة رفض عامل الزمن وذلك على أساس أنه لا ينبغي ارتباط الأدب بالسبق الزمني للشاعر، وابن قتيبة خالف ما كان شائعا بين عامة الرواة قائلا: «ولم يقتصر الله العلم والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص به قوما دون قوم بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر وجعل كل قديم حديثا في عصره»[1]

وتمثلت حداثية ابن قتيبة في الرؤية إلى الأشياء بحداثية حين تولدت عنه أنه بالرغم من أن الشعر قد مضى عليه قرون طويلة لكنه يظل حديثا وحداثية ابن قتيبة تنهض على أساس أن كل شيء جديد في زمانه سوف يصبح قديما بمضي الوقت عليه يعني أن كل قديم كان في عهده حديثا.

الفصل الثاني: النقد هذه الماهية مستحيل

[1] عن عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص43، عن ص10.

استفتح عبد الملك مرتاض فصله بطرح إشكالية ما النقد؟ حيث قام بهذا الفصل بوضع جملة من القضايا الفكرية المتميزة التي ترتبط بفلسفة النقد وللإجابة على هذه السؤال "ما النقد؟" توقف عن الفرق بين النقد النظري والتطبيقي، فقال في إجابته أن النقد النظري ضروري لازدهار الحقل المعرفي حول هذا الموضوع من حيث هو ذو طبيعة تأسيسية وتأصيلية معا، ولعله ببعض ذلك يشبه العلوم التأسيسية (Science fondamentales) بالقياس إلى العلوم التطبيقية (Science appliquées) في تجاوز حقليهما من وجهة وفي تشابه طبيعة هذين الحقلين الاثنين من وجهة ثانية، فهذه الحضارة الإنسانية العظيمة التي تنعم برخائها وازدهارها ليست إلا ثمرة من ثمرات تضافر العلوم التأسيسية مع العلوم التطبيقية فهو يبحث في أصول النظريات وفي جذور المعرفيات في الخلفيات الفلسفية لكل نظرية وعن نشأتها وتطورها حتى خبت جذوتها ثم ازدهارها وحتى هان شأنها.[1]

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، من ص49 إلى ص77: في نظرية النقد، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص50.

في حيث أن النقد التطبيقي إنما يكون ثمرة من ثمرات النقد النظري الذي يزوده بالأصول والمعايير والإجراءات والأدوات ويؤسس له الأسس المنهجية التي يمكن أن يتخذ منها سبيلا يسلكها لدى التأسيس لقضية نقدية.[1]

كما تحدث عبد الملك مرتاض عن النقد القديم والحديث وأزلية الصراع بينهما بذكره للمعارك النقدية والأدبية منذ أزمنة عديدة كالمتنبي وخصومه قديما، والرافعي مع طه حسين حديثا.

ولدينا الصراع الأدبي الذي كان أبرز مواضيعه هي النقد القديم في العصر الحديث.

نقد الموقفين هنا تحدث عن السياق وخدمته للنسق وأيضا تكلم عن النقد الجديد بين التحليل والقراءة، تطرق عبد الملك مرتاض إلى القراءة أولا ثم التحليل ثانيا.

مما جعله يتذكر ويذكرنا بقراءات علماءنا المتقدمين التي أسموها شروحا أشهرها الشروح الأدبية التي ألفت حول حماسة أبي تمام، وأهم عملها المرزوقي والتبريزي، بحكم أن الشرح لا يرتقي إلى مستوى القراءة ولا هي ترتقي إليه، كما

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، من ص49 إلى ص77

استخلصنا ذلك من معظم الشروح التراثية للنصوص الأدبية الكبرى: شرح غريب اللغة، وتخريج مشكلات النحو ثم نثر البيت الشعري.

تنوعت أشكال القراءة الجديدة فقامت على هامش المذاهب الأدبية الجديدة الكبرى، فالقراءة الجديدة انطلقت من خلفيات المذهبية وللقراءة الحديثة لها طرق عجيبة تحيل إلى فلسفات متعددة وأساليب فهم جديدة، نجد القراءات المتعددة للنص الواحد تختلف تأويلاتها وتحليلاتها باختلاف مذاهبها كالقراءة النفسية والتاريخية التي تختلف تمام الاختلاف عن القراءة البنيوية والسيميائية.

بأي أداة؟ ومن أي منطلق؟ هل للنقد من ماهية؟ بأي منهج؟ هذه كلها تساؤلات جاءت في نهاية هذا الفصل لتعطي إشكالية أولا تكمن في سببية نزوعنا إلى الخارج للإتيان بالمعرفة النقدية في الغياب المؤسف للذات الناقدة في كثير من الأحيان والأوقات ، إذن فبأي أدوات؟ ومن أي منطلقات؟ وهل هناك نظرية نقدية مسلمة يمكن الإستنامة إليها؟ والانطلاق منها للتنظير أو للتطبيق؟ فهل أي من الناس يكون قادرا على إتيان ذلك؟ وهل يجوز للناقد المستنير ما لا يجوز للناقد المبتدئ الحسير؟ أم سيظل الناقد يكتب أسفارا نقدية جامعة لكل المناهج من أجل نص واحد فتجعل المتلقي حيران آسفا.

الفصل الثالث: النقد والخلفيات الفلسفية

أخذ الحديث عن الفلسفة وتأثيرها في هذا الفصل حيزا كبيرا بيد أن المناهج النقدية الحديثة وحتى القديمة على المدى المتوسط ولعل أن معظم لمذاهب النقدية تنهض في أصلها على خلفيات فلسفية على حين أنّا لا نكاد نظفر بمذهب نقدي واحد يقوم على أصل نفسه وينطلق من صميم ذاته الأدبية، وذلك لأن الأدب ليس معرفة علمية مؤسسة تنهض على المنطق الصارم، والبرهنة العلمية، ولكنه معرفة أدبية جمالية أساسها الخيال والإنشاء قبل أي شيء آخر، كما نعرف أن هناك مفكرين وفلاسفة عرفوا كلفهم بالخوض في أمر الأدب والإبلاغ به، ونذكر: جاك داريدا (Jacques Derida1930) في نزعته التعويضية، (La léconstruction)[1] وجان بول سارتر (Jean-Paul Sartre) في نزعته الوجودية، وموريس بلانشو ((Maurice Blanchot) في نزعته التفكيرية، وقد عالج الكاتب في هذا الفصل موقف الفلاسفة من الكتابة وتعصب بعضهم وعلى هذا نذكر أي أفلاطون السيئ جدا في الكتابة فقد كان الفيلسوف الأول المثالي أفلاطون يعادي الكتابة ويراها أداة لتشويه الحقيقة، فقد ذكر الشيخ في كتابه

[1] Cf. Pierre Zima, La déconstruction; J. Derrida, De la grammatologie, Minuit, Paris, 1967; L'écriture et la différence, Seuil, Paris, 1967; La voix et le phénomène, P. U. F., Paris, 1967.

"Phédre" «أن الكتابة هي من السوء بالضرورة، لأنها خارجة عن دائرة الذاكرة ولأنها لا تنتج علما ولكن رأيا ولأنها أيضا لا تنتج حقيقة ولكن مظهرا»[1] فأفلاطون هنا ينعى على الكتابة الأدبية أنها لا تستطيع أن تنتج الحقيقة فهو يرى أن الكتابة الفلسفية قادرة على إنتاج هذه الحقيقة، فأفلاطون كان متأثرا بموقف أستاذه سقراط الذي لم يكن موقفه من الكتابة أقل سوءا من تلميذه.

ونرى كثيرا من الفلاسفة يسيئون إلى الكتابة من أمثال:

هسرل (Edmund Husserl ; 1859/1938) جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau 1712-1778) كوندياك (Étienne Bonnot de Condillac 1714-1780) وهيجل (Hegel Friedrich 1770-1831) وغيرهم.

فكلهم تعصبوا على الكلام المنطوق على الكلام المكتوب ونتطرق في هذا الفصل أيضا إلى نظرية التعويض والنقد الأدبي ونقد هذه النظرية (نظرية التعويض).

[1] عن عبد الملك مرتاض، ص83 عن: Jacques Derrida, La dissémination, in Pierre Zima, La déconstruction, une critique, p. 40.

بعد ماركس وفرويد وجان بول سارتر جاء جاك دريدا ليحاول تطبيق النزعة التعويضية على النصوص الأدبية التي كلف بها كلفا شديدا.

نجد نظرية التعويض الفرنسية تتوجه نحو النص الأدبي أساس تعالجه وتنظر لقراءته وتأويله ووجوه فهمه ومن أهداف دريدا من وراء تأسيس نظرية التعويض هي فصل الفكر النقدي عن التقليد الفلسفي المؤسساتي، وكان يسعى إلى الحد من غلواء هيمنة المفهوم والمفهمة في النظام الفلسفي والنظام اللسانيان؛ كما جاء بعض المفكرين والنقد الذين نقدوا نظرية التعويض حيث قالوا ما هي مجرد سخافة أو أنها سيئة بالضرورة وخارجة عن الذاكرة، وبدل أن تنتج العلم والحقيقة، نجدها تنتج الآراء والمظاهر، كما يتهمها ببعض ذلك أفلاطون.[1] وأيضا نرى النقاد الاجتماعيين اتهموه بأنه رفض الاعتراف بالمرجعية الاجتماعية.

الفصل الرابع: النقد الاجتماعي في ضوء النزعة الماركسية

في هذا الفصل نجد اجتهاد من طرف الكاتب؛ حيث تطرق إلى الأصول الماركسية وخصائص فلسفتها من جهة والتأثيرات التينية من جهة أخرى، ثم بعد ذلك يمر إلى الماهية التي طرحها حيث يقول النقد الاجتماعي أو علم اجتماع

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص88.

الأدب؛ لكن سوسيولوجية الأدب والسوسيولوجية الأدبية والتساؤل الذي طرحه جاك ليبناردت في مقاله حول: هل هناك فرق بين سوسيولوجية الأدب والسوسيولوجية الأدبية؟ وطرح سؤال آخر هو: بأي أداة يفهم علماء الاجتماع الأدب؟ وبأي الإجراءات يقومون بدراسته؟

كان الجواب على هذه الأسئلة متوقعة من الكاتب، فقد استطاع أن يميز بين علم الاجتماع الأدب الذي يعتبر حكرا على الجماعة الماركسية والنقد الاجتماعي الذي يظن أنه الأقرب إلى المنطق وإلى التجسيد الفعلي في العملية النقدية. فإذا كان بعضهم يزعم أن الأدب فرعا في علم الاجتماع فإن هذه الفكرة تعتبر مغالطة للرأي العام، والطبقة المتفقة خاصة وإذا تركنا الأدب والجمل بكل حمل سيصير الفلاح ناقدا حسب الكاتب. [1]

الفصل الخامس: النقد ونزعة التحليل النفسي

بداية قام عبد الملك مرتاض بنحت مصطلح "التّحْلِفْسي" وذلك بمزج كلمتي "التحليل" و"النفسي" الذي يعتبر فرويد رائدا له وبامتياز.

ينظر عبد الملك مرتاض، من ص102 إلى ص134.

تكمن غاية هذا المبحث العلمي في دراسة النفس البشرية وأما من الناحية الأدبية فيحاول التحليل النفسي للناقد أو المتلقي فهم الإبداع على أنه كشف لرغبات جنسية أو عقد نفسية.

تطرق الكاتب من حديثه عن "التحلفسي" إلى الأسس الكبرى المركزية التي لا تعد وأن تكون هراء بعقول الآخرين وتكمن ماهية التحليل النفسي في أسسه التي نلخصها في:

1- التحلفسي نظرية للحياة النفسية وضعها فروي أساسها اللاوعي وهي تعتبر ميدان اشتغالها مكبوتات النفس البشرية.

2- لهذه النظرية منهج للبحث المعمق النفساني ينهض على النظرية.

3- التحلفسي علاج يباشر هذه المنهجية ويقترب معنى هذا المفهوم من معنى التحليل.[1]

ومن خلال هذه الأسس نجد أن الكاتب قد قام يفتح بابا مقفلا نفسيا ألا وهو علاقة التحليل النفسي بالنزعات النقدية الأخرى كالنقد الجديد واللسانيات؛ كما نجد

[1] عبد الملك مرتاض، ض140. عن: Larousse, Dictionnaire encyclopédique illustré, Psychanalyse, Paris, 1997

أن الكاتب قد تكلم عنه هيبوليت تين ونزعته العنصرية وفرويد وما تم الحديث عنه.

وفي آخر الفصل قام الكاتب عبد الملك مرتاض بنقد النظرية التحلفسية التي يفتقد روادها إلى منهجية التحليل اللغوي وفهمه، فهل نستطيع إسقاط حالة نفسية متعبة مهترئة تغوص أبجدياتها في هذيان على سكان العالم كله؟ وهل نستطيع أن نحكم على مبدع قال "مجنون أنا" بالجنون؟ كل هذه التساؤلات لم تجب عنها التحلفسية إلى حد الساعة.

الفصل السادس: علاقة النقد باللغة واللسانيات.

قام الكاتب في هذا الفصل بمعالجة الكتابة الأدبية بين اللغة واللسان إضافة إلى العلاقة الجامعة بين النقد الأدبي واللسان كما تطرق إلى اللغة الأدبية الموضوع وما وراءها وإلى إشكالية الانتماء الكتابة؛ وتطرق عبد الملك مرتاض إلى ثلاثة عوامل أساسية لها علاقة وطيدة في ما بينها ألا وهي: اللغة والأسلوب،

والنقد الأدبي، وكل هذه العوامل لا يمكن الاستغناء عنها أثناء مزاولة العملية النقدية.[1]

الفصل السابع: النقد البنيوي والتمرد على القيم.

في بداية الفصل تطرق الكاتب إلى طرح إشكالية مصطلح البنيوية الذي اعتبرها مغالطة يجب محوها، وبيان المصطلح الصحيح وهو البنيوية ويجب تسويقه بين الأكاديميين وغيرهم، ثم مر بنا الكاتب إلى البعد المعرفي للمصطلح، ثم توجه بنا إلى موقف البنيوية من التيارات النقدية الأخرى، البنيوية التي قتلت الإنسان كما قتلت الإله ونزعت إلى الشكلانية؛ وتقوم البنيوية على أسس ألا وهي:

1- النزوح إلى الشكلانية، وذلك بعد أن كسرت الصليب وتمردت على القيم.

2- رفض التاريخ،

3- رفض المؤلف.

4- رفض المرجعية الاجتماعية.

5- رفض المعنى من اللغة. [1]

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، ص161 إلى 190.

الفصل الثامن: في نقد النقد.

كانت من عادة النقاد العرب المعاصرين أن يطلقوا على سابقة meta مصطلح (لما بعد) أو (لما وراء) مما استهجن الكاتب بحكم أن المصطلح لا يخلو من الوضوح والغموض، وأن ضبطه بعد إشكالية وقع فيها الكثير من الباحثين، توجه الكاتب إلى الحديث عن نقد النقد عند العرب وتجربة علي بن عبد العزيز الجرجاني، حيث تجلت في دفاعه عن المتنبي وشعره بحكم وجود توارد للخواطر بين الشعراء، وأن اللغة مشتركة بين الأدباء يعترفون منها كما شاءوا وهو نقد للنقد الذي كان شائعا بين النقاد الأوائل الذين اتهموا المتنبي بالسلب والإغارة على أشعار غيره.

ثم نمر إلى تجربة طه حسين مع "نقد النقد" وتجلت في عدة مقالات تكتبها ومن بينها "يوناني فلا يقرأ" التي كانت موجهة إلى عبد العظيم أنيس ومحمود أمين العالم وصحيفة المصري التي تنشر لهما، وفي المجال الفكري بينها وبين كل من العقاد ومحمود شاكر.

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، ص191 إلى 220.

أما الآن فننتقل إلى ممارسة "نقد النقد" لدى الغربيين المعاصرين؛ أولا لدى رولان بارت حيث تجلت مقالاته منها "النقدان الاثنان" و "ما النقد" اللذان ينضويان تحت مظلة "نقد النقد" كما تحدث مرتاض عن كتابات بارت في المقال الأول، والذي استهدف فيه النقد الجامعي والنقد الأديولوجي وبين أهمية كل واحد منهما.

اعتبر مرتاض الناقد تيزفيتان تودوروف من أوائل من اصطنع مصطلح "نقد النقد" ومنحه الإطار المنهجي في كتاب نقد النقد الذي تناول فيه الكثير من القضايا في صورة مدارس وأعلام؛ ففي الفصل الأول كان للشكلانية الروسية حصة الأسد من نقد تودوروف، ومن خلال الشكلانيين يأخذك إلى اللغة الشعرية، ثم إلى شعر الملاحم، وصولا إلى بارت وإيان، وان ختاما بالنقد الحواري، كل هذه القضايا مثلت نقد تودوروف ورؤيته الأدبية لتكون هذه الكتابات زحما معرفيا متصدرا، ووصولا متقدما إلى يابسة نقد النقد.[1]

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، ص221 إلى ص254.

2- الدراسة الصفية والتحليلية لمصطلحات التحليل النفسي في المدونة.

2-1- تحديد مجموعة المصطلحات للتحليل النفسي.

المصطلح	الترجمة	نوعه	السياقات
Âme sensible	النفس الحساسة	مركب	ثم ذكر هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 135: " الذي يصطنع في معظم اللغات الأوروبية مركبا من لفظين اثنين، كل منهما يحيل على معنى خاص به، فالعنصر العلماني الأول ذو أصل إغريقي هو (Psukhe) ويعني لديهم (النفس الحساسة) "Âme sensible "
Analyse	التحليل	مفرد	لقد تكرر ثلاث مرات هذا المصطلح الأولى في الصفحة 135: عندما قال الكاتب "هو العنصر الآخر (Analyse) وكان يطلق على هذا المصطلح الأوروبي في بداية الأمر (Osychoanalyse)

			على أصل التركيب، ثم لما كثر الاستعمال وتواتر التكرار، حذف من حرف (O) الذي كان في الأصل آخر العنصر الأول لنسير النطق وتسهيل الاستعمال" وفي المرة الثانية ذكر هذا المصطلح في الصفحة 138 في قول الكاتب: " التحلفسي الذي ينصرف كما هو بادر إلى تحليل الأزمات النفسية الباطنية العامة التي تبتدئ أعراضها في السلوك للشخص المصاب، وهي حالة مرضية حاول فرويد أن يعالجها بالعودة إلى أسبابها البعيدة التي تعود" وفي المرة الثالثة ذكر هذا المصطلح في الصفحة 140 حيث قال الكتاب "علاج يباشر هذه المنهجية ويقترب معنى هذا المفهوم من معنى التحليل."

Désir physique	الرغبة الجسدية	مركب	ذكر هذا المصطلح مرتين: الأولى في الصفحة 142: " كان فرويد يرى أن التحلفسي يتبع فهم الإبداع على أنه كشف موضح للرغبة الجسدية" والثانية في الصفحة 157: "ثم كيف نتقبل أن علما يستهدف معالجة المرضى بالعقول، ينقل نشاطه إلى معالجة نتاج الأدب وللفن؟ أم سيقال: "إن بين الممارسة التحلفسية وتحليل إبداع النفس تجد النظرية شبيلها إلى وظيفة توفيقية؟.. ثم من قال: إن اللاوعي والرغبة الجسدية والتهويم وبنية أوديب والنرجسية والمسارات البدائية للسليقة، وعدم الثبات على لدى شخص أديب من الأدباء لها من القدرة ما يجعلها في وضح من التجربة الصحيحة."

Désir sexuel	الرغبة الجنسية	مركب	ذكر هذا المصطلح مرة واحدة في الصفحة 143: يفضي إلى الملائمة بين مبدأين اثنين بواسطة طريق واحد خاص إن المتفنن في أصله هو إنسان يلتفت إلى الحقيقة؛ لأنه لا يستطيع أن يأتلف مع العدول عن الرضا الاندفاعي الذي يتطلب الوقع منه: مما يحمله على ترك مطامحه ورغباته الجنسية في حياته الاستمتاعية"
Psychanalyse	التحليل النفسي	مركب	ذكر مرة واحدة في الكتاب في الصفحة 148: "ونلاحظ هنا أن التحليل النفسي لا يتمحض للعمل الإبداعي في ذاته ولكنه ينصرف إلى طبيعة الموضوع، وإلى دراسة الأطوار والخصائص التي جعلت منه موضوعا".
La théorie de	نظرية	مركب	ذكر هذا المصطلح 7 مرات:

l'alliée	التحلفسي		في الأول: ذكرت في الصفحة 142: "ولعل من أجل ذلك لا ينبغي النعي على نظرية التحلفسي على أساس أنها لا تتمتع بحق التحدث باسم الإبداع لأنها لا تملك تأويله الجمالي، كما سنرى لدى التعرض لنقد هذه النظرية، فهذه النزعة مثلها مثل اللسانيات." في المرة الثانية ذكرها في الصفحة 154: "هو أن نظرية التحلفسي تستخدم فعلا شيئا من أدوات اللسانيات المركزية ونعني بها مفردات اللغة" أما في المرة الثالثة ذكرت في الصفحة 154: " غير أن اللسانيات تدرس اللغة، لغاية اللغة في حين تدرس نظرية التحلفسي اللغة الانزلاق من خلال دراستها إلى معرفة

			طوايا نفس مستخدم اللغة، وعلل هواجسه عبر استخدامها." وفي المرة الرابعة كانت في الصفحة 155: "ولكن الأهم في كل هذه هو إيلاع نظرية التحلفسي بحياة المبدع، في حين لم تصنع شيئا نظرية تين الثلاثية الأسس غير العناية الشديدة بحياة الأديب من حيث المؤثرات الخارجية، بل من حيث أصله العرقي أساسا." وفي المرة الخامسة كانت في الصفحة 155: "لقد وصف أندري أكون بعض الأحكام المتعصبة لنظرية التحلفسي الفرويدية التي ساقها جاك لاكان بالاستقرارية، وخصوصا

			حين جعل فرويد لسانيا." أما المرة السادسة كانت في الصفحة 157: " لذلك لاحظ كوفمان أن نظرية التحلفسي المتمحضة للإبداع كلما اتسع أمرها ازداد التوكيد على حاجتها إلى الانتقاد." وفي المرة السابعة ذكرت في الصفحة 158: إن نظرية التحلفسي لا تستطيع أن تكون منهجا كاملا متكاملا، للنقد الأدبي، في تمثلنا نحن على الأقل ولكنها يمكن أن تكون له ظهيرا في تأويل بعض ظواهر النص ليس غير."
Critiques	النقد	مركب	ذكر هذا المصطلح 3 مرات:

alliées	التحلفسي		الأولى كانت في الصفحة 142: " نلاحظ أن غاية النقد اللساني من اللغة، غير النقد التحلفسي، فهما متقاربان في الوسيلة متباعدان في الغاية." ثم ذكره للمرة الثانية في الصفحة 151: " كان نقد التحلفسي يتخذ من لغة الإبداع مجرد وسيلة من أجل التوصل إلى استخراج المكبوتات والهواجس الجوائية المتسربة في أعماق نفس المعالج." أي اتخاذ اللغة وسيلة للمعرفة: معرفة ذات الإنسان الباطنة فإن النقد الجديد يتخذ من لغة الإبداع وسيلة وغاية في نفسها للكشف عما يريد التوصل إليه." ثم ذكره للمرة الثالثة في الصفحة 152: "لكن النقد الجديد كما سبقت الإشارة إلى

			ذلك يختلف مع نقد التحلفسي في أن الأول لا يعد اللغة حاملة للحقيقة ولا للمعرفة.".
L'Alliance	التحلفسي	مركب	ذكر هذا المصطلح 6 مرات: الأولى كانت في الصفحة 137: " الذي أنشأ هذا المصطلح هو الأستاذ فرويد والتحلفسي منهج من مناهج علم النفس الكلينيكي غايته الكشف، بواسطة طرائق مختلفة، عن هواجس النفس وعللها الباطنة، عبر إثارة الذكريات، والرغبات الجسمية، والصور المتماشية تحت أنظمة من الأفكار اللاواعية المعقدة التي يتسبب وجودها الذي لا يكاد يبين اضطرابات نفسية وربما جسمية أيضا. الثانية كانت في الصفحة 141: "ولقد أقام بعض الباحثين، ضمن

			إجراءات التحلفسي، تجارب على إبداعات أدبية فكانت تجاربهم مثيرة وذلك باستقصاء الألفاظ واستقراء الصورة التي تتكرر في نتاج أديب من الأدباء. الثالثة كانت في الصفحة 143: "ومن الواضح أن ما يمكن أن نطلق عليه السيرة الذاتية النفسية (chobiographie psy) نشأ عن التحلفسي، ذلك بأنه لا شيء عبر الإبداع يقصد، مثلا يقصد المبدع نفسه، فالإبداع لا يدرس على أنه عنصر من الحقل الأدبي ولكن كما يمثل في اللاوعي، وإذا كان المشروع يعد شرعيا فإنه لا يعدو كونه مشروعا للتحلفسي وليس مشروعا لعلم الكتابة.

			وفي المرة الرابعة في الصفحة 144: "لكن يبدوا أن من أكثر الدراسات منهجية وأشدها صرامة وأوسعها فهما للتحلفسي والتي كتبت باللغة الفرنسية على الأقل، هي تلك التي نهض بها الطبيب والمحلل النفساني الفرنسي جاك لاكان (Jacques Lacan 1901-1981) وفي المرة الخامسة في الصفحة 146: " هناك من النقاد الفرنسيين المعاصرين من يجعل التحلفسي لا ينصرف إلى لغة العمل الأدبي بل يجعله يتمحض أيضا للموضوعات المعالجة في صلب الإبداع، والحق أن النقاد الأنجلو-ساكسونيين هم الذين كانوا سبقوا إلى ابتكار هذا الضرب من التحلفسي للنص الأدبي، كما يمثل ذلك

			في عمل أرنست جونس (Ernest Jones) الذي ظهر 1990 تحت عنوان هاملت وأوديب (hamlet and oedipus). وفي المرة السادسة في الصفحة 157: "ثم إنه ليس من حق التحلفسي أن يتطاولا على النص الأدبي من حيث هو نسوج أدبية خيالية وجمالية، فيتناوله إغتفاصا واعتسافا.
Inconsoient	اللاوعي	مفرد	قد تكرر مصطلح "اللاوعي" خمس مرات في كتاب نظرية النقد. في المرة الأولى في الصفحة 139: " تأويل طبيعة الإبداع الذي يزعم فرويد وأصحابه أنه يصدر عن صحابه في حال من اللاوعي".

			أما المرة الثانية في صفحة 140: "وما ذلك إلا لأن المبدع إنسان قبل كل شيء، وما الإبداع الذي ينشئه إلا نتاج الخيال، وما خياله في حقيقة الأمر إلا إفراز للاوعي نفسه منذ صباه إلى حيث هو من العمر" وفي المرة الثالثة في الصفحة 141: " فإن هذا الجواني يجب أ يندرج فيه الإبداع الذي يكون إفراز غير واع لخيال النفس وهذا اللاوعي يكون بمثابة الآلة الحاصدة التي تحصد كل شيء تمر عليه" وفي الرابعة في الصفحة 143: " فالإبداع لا يدرس على أنه عنصر من الحقل الأدبي، ولكن كما يمثل في اللاوعي."

			ونجد الخامسة في الصفحة 152: " بل إلى معرفة أعماقه لم يكن إلا عن طريق اللغة التي يستعملها المعالج في حواره اللاواعي فإن هذه اللغة.
La psychanalytique	نزعة التحليل النفسي	مركب	لقد ذكر مصطلح نزعة التحليل النفسي مرة واحدة في كتاب نظرية النقد صفحة 144 حيث قال: " وإذا كانت نزعة التحليل النفسي تمضي أفقيا مع النص فتعني بنوعية ألفاظه من وجهة النفسية الخالصة (التكرار-اللوازم-أو لا الهجيري- الإبلاغ بذكر الأشياء دون سواها..) فإن المنهج اللسانياتي يتوقف لدى الجملة توقفا عموديا فلا يجزئه ما يتوصل إليه من معرفة لخصائص لسانيانية قد تدرك لأول وهلة.."
La	النقد	مركب	قد ذكر مصطلح النقد النفسي مرة واحد

psychocritique	النفسي		في كتاب نظرية النقد في الصفحة 144: حيث قال: "أن تكون تلك التي نهض بها شارل مورون (charles mouron) فهو الذي ساقها تحت مصطلح النقد النفسي(Le psychocritique) ولعل أبرز ما ورث مورون عن فرويد أنه اشتغل على النص.
Narcissism	النرجسية	مفرد	قد ذكر مصطلح النرجسية مرة واحدة في كتاب نظرية النقد في صفحة 157 حيث قال: إن اللاوعي والرغبة الجسدية، والتهويم وبنية أوديب والنرجسية والمسارات البدائية للسليقة، وعدم الثبات على حال لدى شخص أديب من الأدباء."
Complex D'Oedipus	عقدة أوديب	مركب	لقد ذكر مصطلح "عقدة أوديب" مرة واحدة في كتاب نظرية النقد في الصفحة 139: " والحق أن فرويد ليس هو الذي اهتدى إلى ظاهرة اللاوعي في النفس،

			ولكنه هو الذي عمد إلى مباشرة البحث فيه، وربطه ربطا حميما بالأحداث التي يكون المريض نفسيا تعرض لها في طفولته وغالبا ما يرتبط اللاوعي بمأساة رهيبة وقعت في الطفولة، أو ما يسمى لديهم عقدة أوديب (Complex D'Oedipus) ولقد أمست هذه العقدة عالمية حين تقبلت في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية انطلاقا من عام 1902.
Psychanalys e des oeuvres	التحلفسي للإبداع	مركب	لقد تكرر مصطلح "التحلفسي للإبداع" مرة واحدة في كتاب نظرية النقد في الصفحة 138: "إن هذه الإجراءة كانت منزلقا لطيفا إلى تأسيس مفهوم آخر هو التحلفسي للإبداع (Psychanalyse des oeuvres) مطلع القرن العشرين، ولقد تولدت هذه المنهجية عن الأولى لما عظم

			شأن علم النفس وتفشى أمره، وتزايد نفوذه على المستويين الجامعي المعرفي والكلينيكي التطبيقي."
psychocritique	علم النفس	مركب	ثم ذكر مصطلح علم النفس خمس مرات في كتاب نظرية النقد الأولى في صفحة 145: "ولم تبلغ النزعة النقدية القائمة على أصول علم النفس (psychocritique) ومن ثم منهجية التي تتخذ التحلفسي (psycharlyse) إجراء لها لتحليل الظاهرة الأدبية" وفي المرة الثانية ذكر هذا المصطلح في الصفحة 149: "وعلة اختياره إياه دون سوائه من الموضوعات ومن الأصوات المبكرة التي كانت نادت بضرورة اصطناع علم النفس المؤلفين صوت سانت بوف"

			أما المرة الثالثة في صفحة 159: " غير أن كوهين يتخلص بشيء من الذكاء في عدم رفض تأويلات هاتين المدرستين معا، مقررا أننا لا ننازع علم النفس." أما في المرة الرابعة في الصفحة 160: " أو قل إن رأيه فيم من الاحترافية ما جعلنا نعتقد في أوله أنه يلتمس عذرا كريما لتدخل علم الاجتماع وعلم النفس فيما لا يعنيهما". في المرة الخامسة نفس الصفحة: "فكوهين إذن يفصل بين وظيفة ووظيفة أخرى، فلعلم النفس وعلم الاجتماع إذا شاء أن بتنا ولا نصا أدبيا تناوله."
conscience	الوعي	مفرد	لقد تكرر لفظ الوعي أربع مرات في

			كتاب نظرية النقد. في المرة الأولى صفحة 142: "يزعم أصحاب التحلفسي أنه كان يصطنعها خارج الوعي ولكنهم يتخذون من هذه اللغة اللاواعية سبيلا إلى معرفتيه وعي المبدع من خلالها" والمرة الثانية في الصفحة 142: فالوعي هنا هو الذي يصبح دالا على الوعي وتلك هي غاية هذه النظرية" أما المرة الثالثة في صفحة152ك "هو الوسيلة المثلى لاسترجاع الوعي، فاللغة مرتبطة به" أما المرة الرابعة في صفحة154: " وهذا الوعي لديهم هو الذي يؤول فيما بعد حال

			الوعي، فالهذيان هو الذي يكون برهانا على سلامة العقل أو علته." وفي الصفحة 156: "للبرهنة على حال النفس في لحظات الوعي أو بعبارة أخرى تستخدم اللغة في حال صدورها عن الإنسان بطريقة عفوية علاجا لأمراضه وهواجسه لدى استرجاع الوعي أو لدى رغبته في استرجاع ذلك الوعي للتخلص مما كان يقع له أثناء اللاوعي".

2-2- تحليل ووصف لمصطلحات التحليل النفسي:

1- التحليل النفسي:

وظف الكاتب مصطلح التحليل النفسي مرة واحدة في كتابه "نظرية النقد" حيث نلاحظ أن عبد الملك مرتاض قد استعمل مصطلح التحليل النفسي، فقد قدم نظرة حول دور التحليل النفسي ألا وهو فهم الأعمال الإبداعية،

وجادل عبد الملك مرتاض بأن التحليل النفسي ليس مجرد أداة لفهم سلوكيات الشخصيات بل هو أيضا أداة لفهم طبيعة الموضوع الذي يتناوله العمل الإبداعي في ضوء موضوعات عالمية.[1]

قام عبد الملك مرتاض بوضع مفهوم للتحليل النفسي حيث عرفه بأنه علم يهدف إلى فهم العقل الباطن وكشفه، وبأنه أداة مهمة لفهم النفس الإنسانية، ويؤكد عبد الملك مرتاض على أن هذا العلم لا يقتصر فقط على معالجة الأمراض النفسية ، بل يستخدم أيضا لفهم السلوك الإنساني بشكل عام، وتحليل الأعمال الأدبية والفنية.

فهل صحيح يمكن اعتبار التحليل النفسي منهجا علميا دقيقا لفهم السلوك الإنساني؟ وهل توجد علاقة بين الفلسفة والتحليل النفسي عند مرتاض؟

نعم، يعد التحليل النفسي منهجا علميا له أسس النظرية وطرق البحث الخاصة به، وكما قلنا سابقا أن التحليل النفسي يعتبر أداة مهمة لفهم النفس أو السلوك الإنساني لكن ليس هو الأداة الوحيدة، ويرى عبد الملك مرتاض أن التحليل النفسي والفلسفة مترابطان بشكل وثيق فمثلا الفلسفة تساعدنا

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص148.

على فهم السلوك الإنساني في حين أن التحليل النفسي يقوم بتصديق هذه المفاهيم على الواقع.

كما أن عبد الملك مرتاض تأثر نوعا ما بالغرب في تقديمه مفهوم التحليل النفسي، لكنه تقليد مع تطوير لأفكاره الخاصة للتحليل النفسي ودمجها مع التراث العربي الإسلامي، ومقارنة مع بعض المفكرين مثل: ابن خلدون، وسيغموند فرويد، وألفريد ألدر، هناك اختلافات جوهرية في طريقة استخدام كل مفكر من مفكرين التحليل النفسي.

أولا: نبدأ بابن خلدون، الذي لم بتناول في مؤلفاته موضوع التحليل النفسي بشكل مباشر، كون هذا المصطلح لم يكن موجود في عصره، لكن مع ذلك يمكننا استخلاص بعض الأفكار من مقدمة ابن خلدون التي تشير على اهتمامه الكبير بعلم النفس الإنسانية وسلوكها مما يمكن ربطه ببعض مبادئ علم التحليل النفسي.

1- اهتمام ابن خلدون بالعوامل النفسية حيث أنه قام بتفسير التاريخ والسلوك البشري، ففي مقدمته أشار إلى أن الغرائز والدوافع تلعب دورا رئيسيا في تحديد أفعال الإنسان وسلوكه.[1]

2- ير أن "العصبية" وهي الترابط الاجتماعي القائم على الشعور والانتماء المشترك والاتحاد حيث يقول: « استماتة كل واحد منهم دون صاحبه»[2]

3- يرى ابن خلدون أن التربية تلعب دورا هاما في نقل العادات والتقاليد والقيم من جيل إلى آخر وأيضا تأثير الدين والأخلاق على السلوك البشري حيث أن كلا من الدين والأخلاق ساهما في تنظيم السلوك الاجتماعي حيث يقول: «إن الأخلاق الحاصلة من الحضارة والترف هي عين الفساد»[3]

نرى أن عبد الملك مرتاض ابن خلدون كلاهما يهتم بالجانب النفسي للإنسان، وكلاهما لهما نفس المنهج اللغوي، ولكن لكل منهما طريقة خاصة به، فمثلا عبد الملك مرتاض عندما يقوم بتحليل سلوك الفرد يركز على ذلك

---

[1] ينظر: ابن خلدون، دراسات في مقدمة ابن خلدون، دار المعارف، مصر، 1953، ص390.

[2] المرجع نفسه، ص154.

[3] المرجع نفسه، ص374.

في العصر الحديث بينما ابن خلدون يركز على التحليل في ضوء التاريخ الإسلامي، وأيضا نجد مرتاض ينحصر مجاله التحليلي حول علم النفس السريري والاجتماعي، بينما ابن خلدون فمجاله أوسع بكثير مثل علم الاجتماع والتاريخ والسياسة وغيرها...

ثم نذهب الآن إلى سيغموند فرويد: منذ القدم ارتبط هذا المصطلح "التحليل النفسي" بالطبيب "سيغموند فرويد" وهو الرائد الأول في علم النفس، فعرّفه فرويد بأنه منهج لفهم وعلاج الاضطرابات العقلية، ويعتمد على أن السلوك البشري يحدد إلى حد كبير بعمليات العقل اللاوعي، حيث أن «فرويد قام مستفيدا من تجارب سابقيه، فكان زعيم مدرسة التحليل النفسي والرائد في هذا المجال»[1]

فالتحليل النفسي عند فرويد هو عبارة عن فن علمي ويمكن التعرف فيه على مقاومات المريض وتحولاته، فالتحليل النفسي هو عملية لاستقصاء العمليات العقلية التي لا يمكن للنقاد إليها بوسيلة أخرى.[2]

[1] زين الدين مختاري، مدخل إلى النقد النفسي، ص9

[2] ينظر: كمال وهبي، وكمال أوشهدة، مقدمة في التحليل النفسي، ص5.

ركز فرويد في التحليل النفسي على اللاوعي في السلوك الإنساني وقد أكد على أن أفكارنا وأفعالنا ورغباتنا هي من نتاج اللاوعي لدينا، وساعدنا هذا على فهم الكثير من الظواهر النفسية التي كانت غامضة من قبل مثل الهستيريا، القلق، الأحلام..، كما قام فرويد بتطوير الأساليب العلاجية الفعالة مثل تحليل الأحلام..، وهذه الأساليب ساعدت المرضى على استكشاف دوافعهم اللاوعية وفهم كل ما يجري في داخلهم من صراعات، وأدى إلى تحسين حالتهم النفسية بشكل كبير. كما قام فرويد بالتركيز في التحليل النفسي على عدة محاور من بينها بنية الشخصية حيث يرى أنها تتكون من ثلاثة أقسام: الهو (Id)، الأنا (Ego)، الأنا العليا(Superego). وهذا النموذج الثلاثي ساعد على فهم بنية الشخصية وكيفية تفاعلها مع العالم الخارجي.[1]

كما أكد فرويد على أهمية الطفولة، حيث يعتقد أن كل رغباتنا وصراعاتنا اللاواعية غالبا ما تنبع من تجاربنا المبكرة في الحياة.

بالرغم من وجود نقاد مشتركة مع عبد الملك مرتاض، لكن هناك فوارق عديدة، من بينها أن فرويد اعتمد على النظرية النفسية التحليلية النفسية

[1] ينظر: زين الدين مختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي، ص10

بينما مرتاض على نظرية نفسية إسلامية، ونجد أيضا أن فرويد عرّف الذات على أنها مزيج بين الهو والأنا والأنا العليا، بينما مرتاض فعرفها على أنها الروح، النفس، الجسد.

فرويد لا يستخدم الجانب الديني في الصحة النفسية، بينما مرتاض يعتبر الدين عنصرا أساسيا في العلاج النفسي، كما ركز مرتاض على الأخلاق الإسلامية، بينما فرويد على الأخلاق العلمانية، كما نجد فرويد يطبق التحليل النفسي على مختلف الحالات النفسية عكس مرتاض يطبقها على حالات ذات طابع إسلامي فقط.

والآن نذهب إلى ألفريد ألدر: هو لم يقم باكتشاف التحليل النفسي بل أسس مدرسة "علم النفس الفردي"

كان ألفريد تلميذ فرويد، وكان عضوا في حركة التحليل النفسي أسسها فرويد، لكن ألفريد خالف فرويد أو بالأصح نقول أنه انفصل عن فرويد، كون فرويد ركز على الدوافع الجنسية المفرطة، وكان ألفريد أدلر يرى بأن الشعور بالنقص هو السبب الرئيسي في بداية العصاب، الباعث الأول على

الفن وغريزة حب السيطرة، لكن فرويد يرى أن الغرائز الجنسية هي التي تسبب الأمراض العصبية.[1]

ألفريد أدلر كان في معتقده أن الدافع الأساسي هو السعي وراء التفوق (Superiority)، والشعور بالنقص كما قلنا سابقا، فلا تزال إلى يومنا هذا أفكار أدلر مؤثرة في علم النفس خاصة في العلاج النفسي والإرشاد.

يختلف مفهوم التحليل النفسي عند أدلر من المفهوم التقليدي وذلك وفق جوانب رئيسية.

التركيز على السعي نحو الكمال ودور العقل اللاواعي ويؤكد أدلر على أهمية العلاقات الhجتماعية.[2]

نستنتج من رواد التحليل النفسي أن لكل واحد منهم مفهوم خاص به، فسيغموند فرويد ركز على الدوافع اللاشعورية، بينما مرتاض على العقل والفكر، ونرى ابن خلدون على العوامل الاجتماعية والثقافية، وأدلر على السعي للتفوق، ففرويد قام باستخدام تحليل الأحلام والتحويل النفسي، أما

[1] ينظر: زين الدين مختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي، ص14.

[2] ينظر: ألفريد أدلر، علم النفس الفردي، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، 1970، ص58.

أدلر فقام باستخدام العلاج الفردي، وأما مرتاض وابن خلدون لم يقدم كل منهما على نظرية محددو أو مفهوم محدد للتحليل النفسي.

2- التحلفسي:

وظف عبد الملك مرتاض مصطلح التحلفسي 6 مرات في كتابه "في نظرية النقد" في الأول قام مرتاض بوضع مفهوم لمصطلح "التحلفسي" حين قال أنه يشرح غايته وطرق استخدامه، والعوامل المؤثرة على النفس الباطنة والاضطرابات النفسية التي يمكن أن تنشأ عن هذه العوامل ودور المعالج النفسي في عملية التحليل النفسي.

واستخدمه في المرة الثانية لشرح غاية استخدام مصطلح "التحلفسي" وأشار إلى التجارب التي قام بها بعض الباحثين باستخدام هذا المصطلح وقد وضح كيف يمكن استخدام التحلفسي لتحليل النصوص الأدبية.

نلاحظ أن عبد الملك مرتاض قام بنحت مصطلح التحليل النفسي ليصبح التحلفسي، حيث أخذ الجزء الأول من لفظ "التحليل" (التحل) والجزء الأخير من لفظ "النفسي" (فسي) ثم قام بنحت الاثنين لفظا واحدا مركبا من عنصرين اثنين ليصبح "التحلفسي". بالرغم من أن عبد الملك مرتاض قد وضع هذا المصطلح لكنه

لم يعطي لنا تعريفا واضحا لهذا المصطلح لكن على حسب ما قدمه في أبحاثه وفي كتبه خاصة كتابة "في نظرية النقد"[1]

وكل هذا جعلنا نطرح تساؤلات كيف عرف مرتاض التحلفسي؟

بماذا يتميز هذا المصطلح عن مصطلح التحليل النفسي؟

وهل مرتاض واجه انتقادات حول هذا المصطلح الفريد من نوعه؟ وكيف دافع عن مصطلحه؟

يمكن أن نقول أن مصطلح التحلفسي هو مصطلح فريد من نوعه ويعتبر مرتاض أول ناقد قام بوضع أو بالأصح ابتكار هذا المصطلح الجديد، فعرفه مرتاض على أنه مصطلح لوصف منهج نقدي خاص به، يجمع فيه بين التحليل النفسي، ودراسة اللهجات العربية، ويعتبر مفهوما جديد أو نسبيا في الدراسات الأدبية العربية.

وتميز مصطلح التحلفسي عن مصطلح التحليل النفسي التقليدي بأنه يركز على النصوص الأدبية الجزائرية العامية، فالتحلفسي يهدف إلى فهم خصائص هذه النصوص الأدبية وذلك عن طريق تحليل مكونات النصوص الأدبية اللغوية

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص136.

والاجتماعية والسياسية والسيميائية...الخ، لكن مع الحرص على الأخذ بعين الاعتبار سياقها الثقافي والتاريخي ومن مميزات هذا المصطلح نجد أيضا أن عبد الملك مرتاض اعتمد على مبادئ علم النفس اللغوي، حيث أن هذا المصطلح (التحلفسي) أولى اهتمامه بشكل كبير في دراسة العلاقة بين اللغة واللاوعي، وهنا نطرق تساؤل كيف للغة أن تعبر عن المشاعر والأفكار المضمرة لدى الكاتب؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يمكن القول أن اللغة ليست أداة للتواصل فقط بل هي أيضا تعتبر أداة لكي نعبر بها عن الذات، فمرتاض يرى أن اللغة لها قدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار والرغبات سواء كانت صريحة أو مضمرة؛ ومرتاض يركز بشكل كبير على أهمية السياق الثقافي والاجتماعي للغة وفهم المضمر، ولكي تسهل على الكاتب أو أي شخص يريد أن ينقل افكاره ورغباته الداخلية عليه أن يستخدم تقنيات تساعده على ذلك، من بينها:

1- الرموز والعلامات مثل: استخدام أشياء ما أو كلمات لتمثيل معاني عميقة مثل: استخدام طائر أبيض يحلق لتمثيل شعوره بالحرية، كما يمكن استخدام الإشارات مثل التشابه، مثل: قلبي من حجر.

2- اللغة الغير مباشرة مثل: استخدام التلميح والإيحاء بدلا من التعبير المباشر، مثل: قول الكاتب "أشعر بالبرد" بدلا من قول "أشعر بالحزن".

- ونواصل مع مميزات مصطلح التحلفسي؛ لا يقتصر التحلفسي على تحليل اللغة فقط؛ وإنما يتناول عناصر سيميائية موجودة في النص مثل الصور والأنماط...الخ.

لكن بالرغم من وجود كل هذه المميزات إلا أن عبد الملك مرتاض واجه انتقادات كثيرة من بينها: قد اعتبر البعض أن استخدام مصطلح "التحلفسي" هو الابتعاد عن اللغة العربية الفصحى، حيث أنه من الأفضل استخدام مصطلح موجود في اللغة العربية.

وأيضا رأى البعض أن هذا المصطلح غامض ولا يعبر عن معنى التحليل النفسي بشكل واضح، كما رأى البعض أن نطق مصطلح التحلفسي صعب على المتحدثين باللغة العربية الفصحى.[1]

وبالرغم من كل الانتقادات إلا أن عبد الملك مرتاض دافع عن مصطلحه حيث اعتبر أن التحلفسي يتمتع بالتميز أي أنه يميز علم النفس التحليلي (التحليل النفسي) عن باقي المجالات المتعلقة بعلم النفس، وأيضا هذا المصطلح يبرز شخصيته وهويته العربية.

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص141.

كما رأى مرتاض أن مصطلح التحلفسي يعبر وبشكل دقيق جدا عن معنى التحليل النفسي، حيث أنه يقوم بعملية التحليل والفهم للنفس وأيضا اعتبر مرتاض أن التحلفسي له خاصية موسيقية مما جعلته مصطلح ذات رونق خاص.

نذهب إلى الرائد الأول لمصطلح التحليل النفسي سيغموند فرويد، بالرغم من وجود نقاط مشتركة بين أفكار مرتاض وفرويد حول التحلفسي، إلا أنه يوجد اختلاف في أفكارهم.

أولا نذهب إلى النقاط المشتركة ففرويد اهتم باللاوعي أنا التحلفسي فهو أداة لفهم هذا اللاوعي وكشفه، وأيضا فرويد ركز على العلاقات الإنسانية في التطور النفسي، بينما مرتاض يرى أن التحلفسي هو أداة لبناء هذه العلاقات.

ثانيا: نذهب إلى الفروقات، ركز مرتاض على التحليل الفلسفي في مصطلحه أما فرويد فركز في نظريته على التحليل النفسي، كما أن مصطلح

التحلفسي ينتقد بعض أفكار فرويد مثل التركيز على الجنسانية كما أن التحلفسي يقدم نظرية أوسع للحياة من نظرة فرويد.[1]

لكن بالرغم من كل هذا يتوضح لنا أن أفكار فرويد تطورت في أوائل القرن العشرين، أما مصطلح التحلفسي مفهوم حديث وهذا المصطلح يستفيد نوعا ما من أفكار فرويد لكنه يقوم بتقديم تحاليل نقدية لها.

نستنتج أن مصطلح التحلفسي هو مصطلح جديد فريدا من نوعه وقد تميز عن مصطلح التحليل النفسي التقليدي لكن لا ننكر أنه تأثر به نوعا ما (أفكار فرويد)، لكن بالرغم من كل هذا لا يزال هذا المصطلح قيد الدراسة والتحليل لأنه مصطلح غريب وغامض لدى بعض المفكرين.

3- الرغبة الجنسية:

وظف عبد الملك مرتاض هذا المصطلح في كتابه "في نظرية النقد" مرة واحدة؛ حيث نلاحظ أنه قدم مفهوما لهذا المصطلح، في مقطعه مفادها أن المتفنن يترك رغباته الجنسية ومطامحه في أصله وفي حياته الاستمتاعية، أي

[1] ينظر: سيغموند فرويد، خمسة دروس في التحليل النفسي، تر: جورج الطرابيشي، دار الطليعة، بيروت، سنة 1989، ص107،-121.

أنه يكبت رغباته الجنسية من أجل ان يحقق أهدافه الفنية، حيث أن المتفنن يعتقد أن الرغبات الجنسية تلهيه عن إبداعاته وتعيقه من الصول إلى مطامحه وأهدافه وتشكل هذه الرغبات الجنسية خطرا على إبداعه بالنسبة للمتفنن.[1]

نتساءل هنا: ماذا تعني الرغبة الجنسية؟ وهل هي تعتبر خطرا ومن المعيقات في حياة المتفنن؟

نلاحظ أنه:

- لم يحدد عبد الملك مرتاض تعريفا للرغبة الجنسية أو بالأصح لم يقدم شكل عميق وشامل، لكن يرى مرتاض أن الرغبة الجنسية ليست مجرد دافع بيولوجي فطري، بل هي قوة نفسية واجتماعية معقدة نوعا ما، وتلعب دورا هاما من خلال تكوين سلوكنا وهويتنا، لكن ينمكن أن تكون قوة مدمرة إذ لم يتم التعامل معها بشكل صحيح كما يرى مرتاض أن هذه الرغبة الجنسية يمكن أن تكون سبب للصراع بين أفراد المجتمع.
- من جهة أخرى يرى مرتاض أن هذه الرغبة الجنسية يمكن أن تكون عائق بالنسبة للمتفنن في تحقيق أهدافه وفي تشتت أعماله الفنية، فقد تكون

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص143.

سببا في اتخاذه لقرارات خاطئة، مثلا: قد يتخد المتفنن قرارات مدفوعة برغباته الجنسية بدلا من احتياجاته الفنية، مما يؤدي إلى نتائج سلبية، لكن مع كل هذا قد تكون سببا أو مصدرا للإلهام والإبداع، وقد تحفز المبدع أو المتفنن إلى خلق أعمال فنية جديدة، لذلك فإن الرغبة الجنسية قد تؤثر على حياة المبدع بشكل شخصي ومعقد لكن كل هذا يرجع إلى المتفنن، كيف يمكنه التعامل مع رغباته الجنسية، ويعتبر مرتاض أن الوعي هو من أساسيات الرغبة الجنسية.

- مقارنة مع بعض المفكرين من أمثال "سيغموند فرويد" و"ألفريد أدلر" ، هنالك اختلافات بقدر ما هنالك من نقاط مشتركة مع عبد الملك مرتاض.

- نذهب إلى نظرة كل من سيغموند فرويد وألفريد أدلر حول الرغبة الجنسية، حيث يرى فرويد أن الرغبة الجنسية هي قوة دافعة أساسية للسلوك البشري؛ وهي غريزة بيولوجية فطرية.[1]

- عكس مرتاض الذي يرى أنها ليست دافع بيولوجي فطري، وفرويد يرى أن للاشعور دور أساسي في الرغبة الجنسية، ففرويد يعتقد أن رغبتنا الجنسية هي مكبوتة في اللاشعور، وتظهر من خلال الأحلام بشكل غير مباشر.

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص143.

- وألفريد أدلر يخالف نظرة سيغموند فرويد، في كون أن الرغبة الجنسية دافع رئيسي للسلوك البشري، ففي اعتقاد أدلر أن الناس مدفوعون بالرغبة في الانتماء والاتصال وأيضا يعتقد أن الدافع الأساسي هو السعي للشعور بالتفوق وتحقيق الذات.[1]

- نستنتج أن لكل من مرتاض وسيغموند وأدلر رأي واختلاف في مفهوم الرغبة الجنسية، حيث يرى سيغموند بأنها دافع أساسي للسلوك البشري، في حين يذهب مرتاض وأدلر إلى أن الرغبة الجنسية ليست دافع أساسي، وبالرغم من وجود اختلافات إلا أن هناك نقاط مشتركة بينهم ألا وهي أن الرغبة الجنسية لها دور في تكوين شخصيتنا وسلوكياتنا وعلاقاتنا.

4- الرغبة الجسدية:

وظف الكاتب هذا المصطلح مرتين في كتابه "نظرية النقد" ففي الأول يرى أن فرويد في معتقده أن الرغبة الجسدية تلعب دورا رئيسيا في الإبداع، وأن الإبداع ليس مجرد عملية واعية بل هو تعبير عن الرغبات الجسدية.

[1] ينظر: ألفريد أدلر، علم النفس الفردي، ص58.

أما في المرة الثانية فيرى أن الرغبة الجسدية على أنها الدوافع الجسدية والعاطفية التي تحرك المبدع وتشكل إلهامه.[1]

يمكننا أن نطرح عدة تساؤلات حول الرغبة الجسدية، من بين هذه التساؤلات:

ما هي الرغبة الجسدية؟ كيف نعبر عن الرغبة الجسدية؟ وكيف تؤثر الرغبة الجسدية على العلاقات؟

نذهب إلى الرغبة الجسدية ومفهومها، نلاحظ أن مرتاض يشير إلى الرغبة الجسدية في سياقات مختلفة من كتاباته مثل كتاب "في نظرية النقد"، حيث غالبا ما يربطها بالإبداع الأدبي والفني؛ يعد مفهوم الرغبة الجسدية عند عبد الملك مرتاض مفهوما مركبا ومتعدد الأوجه، حيث أنه يؤكد على أن الرغغبة الجسدية تلعب دورا محوريا كدافع أساسي للإبداع الأدبي والفني مثلا التعبير عن اللاوعي، حيث يعتبر اللاوعي مخزنا غنيا بالرغبات والمخاوف المكبوتة.

وأيضا يعتبر مرتاض أن الرغبة الجسدية مصدرا هاما للجمال في الفن وأسضا يعتبرها مرتاض أداة للتواصل حيث أنها تساهم في خلق شعور بالمشاعر المشتركة، كما تساعد على كسر حواجز اللغة والثقافة، وأيضا تجعله

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص142.

يشعر كأنه جزء من العمل الفني، كما أشار مرتاض أن الرغبة الجسدية وسيلة للتحرر بحيث أنها تمكنه من التعبير عن أفكاره ومشاعره دون خوف.

كما يؤكد عبد الملك مرتاض على أن التعبير عن الرغبة الجسدية يجب أن يكون منضبطا بالأخلاق والقيم؛ كما يرى مرتاض أن الرغبة الجسدية تلعب دورا هاما في العلاقات الإنسانية، خاصة في العلاقات العاطفية والروحية ويؤكد على ضرورة التوازن بين الرغبة الجسدية والقيم والأخلاق، فهي تعزز مشاعر الحب والارتباط وحل الخلافات، كما أنها تعزز الثقة بالنفس.[1]

هنالك العديد من النقاد الذين تناولوا مفهوم الرغبة الجسدية نجد عند الغرب: "سيغموند فرويد" و "جاك لاكان"

يعتبر فرويد من أشهر علماء النفس الذين ناقشوا مفهوم الرغبة الجسدية، حيثر يرى أن الرغبة الجسدية هي القوة الدافعة الرئيسية للسلوك البشري، وتلعب دورا هاما في تطور الشخصية والروابط الاجتماعية، كما يرى فرويد أن هذه الرغبة تشكل مصدرا للطاقة الإبداعية والفنية، كما يعبر فرويد عن الرغبة

[1] يمينة بن سويكي، سمة الجسد في الخطاب العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ب، العدد 45، 2016.

الجسدية من خلال مفهومه للطاقة النفسية أو ال"Libido" كما يؤكد على أن سلوك الإنسان مدفوع بغريزتين: الرغبة الجنسية والرغبة في البقاء.[1]

نذهب الآن إلى جاك لاكان، الذي يعتبر من أشهر علماء النفس والمحللين النفسيين الذين ناقشوا مفهوم "الرغبة الجسدية" حيث يرى لاكان أن الرغبة الجسدية هي رغبة لا يمكن إشباعها وتشكل مصدر للقلق والتوتر في حياة الإنسان، كما أنه يؤكد على أنها تلعب دورا هاما في تكوين الهوية والذات؛ كما أن لاكان يرى أن للتعبير عن الرغبة الجسدية يكون من خلال التمييز بين الرغبة والطلب، ومن خلال اللاوعي حيث يرى أنها ترتبط بالجسد والغرائز ارتباطا وثيقا.

وبخصوص تأثير الرغبة الجسدية على العلاقات فجاك لاكان يرى أنها تثير شعورا بالافتتان بالآخر وتحفزه على التواصل معه.

وتثير الحب الذي يعتبر مزيج من الرغبة+الحنان كما أنها تثير التعلق والغيرة...الخ.[1]

[1] ينظر: سيغوند فرويد، ثلاث مباحث في نظرية الجنس، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيرو-لبنان، 1981، ص39-90.

نستنتج أن كل من فرويد ولاكان نظرة ثاقبة وهادفة لفهم الرغبة الجسدية، لكن يختلفان في كون أن فرويد يركز في النزعة الجسدية على الجانب الغريزي، ويرى أنها يمكن إشباعها في حين أن لاكان ركز على الجانب الاجتماعي والنفسي ورأى أنه لا يمكن إشباع الرغبة؛ أما مرتاض فيرى أنها تعبير عن الطاقة الحيوية مرتبطة بالوجود الإنساني.

5- التحليل:

وظف مرتاض هذا المصطلح 3 مرات في كتابه "نظرية النقد" حيث في الأول نلاحظ أنه استعمله لكي يبين لنا مصطلح التحليل، يشير إلى عملية فحص واستكشاف الأسباب الكامنة وراء سلوك الشخص، حيث سعى فرويد إلى علاج هذه الأزمات وذلك عن طريق تحليلها، والعودة إلى أسبابها البعيدة، من خلال القيام بذلك يمكن لفرويد فهم كيفية نشوء الأزمة وكيفية علاجها.[2]

- ما هو التحليل؟ ومما يتكون؟ وهل له أهمية؟ كلها تساؤلات سوف نجيب عنها من خلال مقارنتها ببعض النقاد.

---

[1] ينظر: جاك لاكان، أخلاقيات التحليل النفسي، تر: دينيس بورتر: الولايات م،أ، 1992، ص302-311.

[2] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص138.

يشير مصطلح التحليل بشكل عام إلى عملية فكك شيء ما إلى أجزائه المكونة، ويمكن تطبيق التحليل على مختلف المجالات من بينها مجال علم النفس.

نذهب إلى عبد الملك مرتاض الذي عرّف التحليل على أنه مناهج علمية تهدف إلى الكشف عن المعنى العميق للنصوص من خلال تحليل الدلالات والعلامات ومرتاض جلّ تركيزه على البعد الاجتماعي والثقافي للنصوص.

ونرى أن مفهوم التحليل عند مرتاض يتميز عن غيره من المفاهيم بعدة خصائص نذكر:

- أولا يتميز بالشمولية حيث لا يقتصر التحليل عند مرتاض على النصوص الأدبية بل يشمل مختلف المجالات، والتأويلية من بين اهتمامات مرتاض في التحليل هي التأويل. والتركيز على البعد الاجتماعي والثقافي، ويستعمل مرتاض التحليل في الكشف عن الأيديولوجيات كما أن مرتاض تأثر بشكل كبير بالفكر الفرنسي وبالتالي فالتحليل عند مرتاض مساهمة هامة في النقد الأدبي والعلوم الإنسانية بشكل عام.

- يولي مرتاض أهمية بالغة للتحليل ويعتبره أداة ضرورية لفهم العالم وتغييره بحيث يعتبره مرتاض السبيل الوحيد لفهم المعنى الحقيقي للنصوص وكشف البنية العميقة.[1]

ومن جهة أخرى نجد فرويد الذي تكلم عنه وأولاه أهمية حيث يعتبر التعليل عند سيغموند أداة مهمة في نظريته فهي عملية استكشافية العقل اللاواعي لفهم الدوافع والسلوكات التي تحرك الإنسان.

كما أن فرويد لم يقدم تعريفا واحد للمصطلح التحليل بل استخدمه بطرق مختلفة، يمكننا تقسيم استخدام فرويد لمصطلح التحليل:

1- أداة لفهم العقل اللاواعي: استخدمه كتقنيات لتحليل الأحلام وكشف الصراعات اللاواعية، وأيضا لكي يقوم بتغيير سلوك المريض؛ وذلك من خلال دوافعهم اللاواعية.

2- جزء من العلاج النفسي: ساعد التحليل على تعزيز النمو الشخصي من خلال مساعدة المريض على تحقيق الوعي، وأيضا ساعد على جعل المريض يعبر عن مكبوتاته.[1]

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد ويكيبيديا

ونستنتج أن التحليل مصطلح مهم عند كل من سيغموند فرويد وعبد الملك مرتاض؛ وكلاهما يعتبر التحليل أداة مهمة، ولكن لكل منهما مجال مختلف في استخدام هذا المصطلح "التحليل".

6- النفس الحساسة:

وظف مرتاض هذا المصطلح مرة واحدة في كتابه "نظرية النقد" وهو مصطلح مركب، نلاحظ أنه لم يقدم معنى دقيق في سياقه فقط ترجمه إلى اللغة الفرنسية Âme sensible.[2]

- ماذا نقصد بالنفس الحساسة؟ وكيف عرفها النقاد؟

في بداية الأمر نلاحظ أن هذا المصطلح مركب وهو يرتبط بالتحليل النفسي، كما أنه مصطلح يستخدم في علم النفس لوصف الشخصية التي تتمتع بحساسية عالية للمثيرات الداخلية والخارجية.

---

[1] سيغموند فرويد، تفسير الأحلام، وكيبيديا.

[2] عن عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص135، عن: Dictionnaire Hachette encyclopédique, Psych(o).

تمت صياغة هذا المصطلح لأول مرة من قبل إيلين إن–آرون في منتصف التسعينات؛ نشرت إيلين آرون كتابا بعنوان "الشخص المفرط" الحساسية عام 1996" والذي ساهم في تعريف مفهوم الحساسية العالية بشكل كبير.[1]

لم يقدم مرتاض مفهوم النفس الحساسة بشكل مباشر لكنه تناول موضوعات مشابهة في كتاباته وأعماله، نرى من بين هذه الموضوعات:

1– الوعي الذاتي: بحيث أن مرتاض يشدد على أهمية الوعي الذاتي وفهم الذات من الداخل، يعني من خلال فهم مشاعرنا ورغباتنا وأفكارنا، يمكننا أن نصبح أكثر قدرة على التحكم في علاقتنا مع الغير.

2– التوازن النفسي: يسعى مرتاض إلى تحقيق التوازن بين الجوانب الجسدية والروحية والنفسي للإنسان، كما في اعتقاده أن هذا التوازن جد ضروري لتحقيق السعادة والرفاهية.

3– الوعي: ركز مرتاض على ضرورة العيش في الحاضر والتركيز على اللحظة الحالية،وفي نظره أن هذا يساعد على التخلص من القلق والاكتئاب والاستمتاع بالحياة بشكل أفضل.[1]

[1] ينظر: إيلين إن–آرون، الشخص مفرط الحساسية، إصدارات مكتبة جرير، العلوم الاجتماعية والسياسية، 2018.

إذن لا يمكن اعتبار هذه الصفات سلبية، يمكن أن الحساسية ميزة تجعل الشخص أكثر تعاطفا وإبداعا، لكن الحساسية المفرطة تؤدي إلى صعوبات في الحياة الشخصية وفي العلاقات الاجتماعية.

ومن جهة أخرى نرى أن النقاد لم يتناولوا مفهوم النفس الحساسة بشكل واضح وصريح، لكن وضعوا موضوعات يمكن القول أنها تشبهها نوعا ما، أو أنها لها نفس المعنى والسياق، فمثلا سيغموند فرويد لم يستخدم هذا المصطلح مباشرة كما هو الحال عند، "عبد الملك مرتاض"، نلاحظ أن فرويد قام بتناول هذا المصطلح في نظريته التحليلية النفسية، لكن عبر عنها بمفاهيم أخرى تساهم في فهمنا للنفس الحساسة أو للشخصية الحساسة ونذكر منها:

- الوعي اللاشعوري: في معتقدات فرويد أن معظم أفكارنا ورغباتنا ودوافعنا ومشاعرنا المخفية في اللاوعي، وكل هذه العوامل اللاشعورية تؤثر بشكل كبير في شخصيتنا مع الناس وسلوكنا في المجتمع كما اقترح فرويد في نظريته التحليلية النفسية أننا نستخدم طرق دفاعية لحماية أنفسنا من الأفكار والأحاسيس والمشاعر المؤلمة.

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الجزائر، وهران، 1970، ص72.

كما قام فرويد بالتركيز الكبير على أهمية الطفولة المبكرة، في تكوين الشخصية؛ وفي معتقداته أن التجارب التي عشناها في الطفولة هي الدافع في تشكيل أفكارنا ومشاعرنا، وسلوكنا أيضا في مرحلة البلوغ.[1]

وبالرغم من أن سيغموند فرويد لم يقم باستخدام هذا المصطلح "النفس الحساسة" بشكل مباشر كما قلنا سابقا إلا أن معظم أفكاره التي قام بوضعها في نظريته قد ساهمت في فهمنا لكيفية تطور الشخصية الحساسة، أو النفس الحساسة، وكيف يمكن تؤثر هذه العوامل الداخلية والخارجية والخارجية على هذه النفس الحساسة.

نستنتج أن هذا المصطلح يعتبر معقد نوعا ما ولم يتم تحديد مفهومه بشكل مباشر وبطريقة واضحة، تسهل علينا فهمه، لكن النقاد قد قاموا بتناول موضوعات أخرى تساهم في جعلنا نفهم هذا المصطلح مثل عبد الملك مرتاض وسيغموند فرويد، نستنتج أن الشخص شديد الحساسية، الشخص ذو معالجة حسية عالية، كل هذه المصطلحات تجعلنا نستوعب مفهوم النفس الحساسة وأيضا الحساسية ليست اضطرابا نفسيا، كما قلنا من قبل، بلي هي سلمة

[1] ينظر: إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان 2003م، ص52.

شخصية طبيعية لكن لا يجب أن تكون مبالغ فيها لكي لا نؤثر على الشخصية أو النفس يشكل سلبي، كما أن هناك الكثير من الأشخاص الموهوبين والناجحين يتمتعون بالحساسية أو لديهم نفس حساسة.

7- النقد التحلفسي:

وظف مرتاض هذا المصطلح 3 مرات في كتابه "نظرية النقد" نلاحظ في الأول أن عبد الملك مرتاض تحدث عن النقد التحلفسي وقام بمقارنته مع النقد اللساني، حيث قال أن النقد اللساني يختلف عن النقد التحلفسي فلكل منهما غاية، وغاية النقد التحلفسي هو السعي نحو الكشف على معنى الغامض للنص، وفك العمليات اللاواعية التي تشكل هذا النص وإدراك الدوافع والغايات التي تحرك الشخصيات، وتفسر السلوكيات الغريبة.

أما النقد اللساني؛ فنلاحظ أن غايته من خلال عبد الملك مرتاض هو تبيان المعنى الظاهري للنص، وتفكيك عناصره اللغوية وتفسيرها وفقا لقواعد اللغة.

- أما في المقطع الثاني، فنلاحظ أنه يميز بين النقد الجديد وبين النقد التحلفسي، من خلال موقف كل منهما من لغة الإبداع، فالنقد التحلفسي يعتبر

لغة الإبداع أداة لكشف ما هو موجود مسبقا في ذهن الكاتب أو المبدع أو الفنان (المكبوتات).

- أما النقد الجديد فيعتبر لغة الإبداع مصدر للمعرفة في حد ذاتها وغاية ووسيلة للكشف عما يريد الوصول إليه.
- ونلاحظ من خلال المقطع الثالث أن مقصود عبد الملك مرتاض تقريبا نفسه في المقطع الذي قبله.[1]

كل هذا جعلنا نتساءل: ما هو النقد النحلفسي؟ كيف نشأ؟ وكيف قام النقاد بتعريفه؟ وهل له علاقة بالتحليل النفسي؟

لكن تعريف النقد التحلفسي بشكل عام على أنه منهج نقدي حديث يهتم بتحليل النصوص الأدبية، ويهدف إلى الكشف عن معاني غامضة ودلالات عميقة للنص، كما أنه يعتمد على تحليل العلاقات بين العناصر المختلفة للنص:

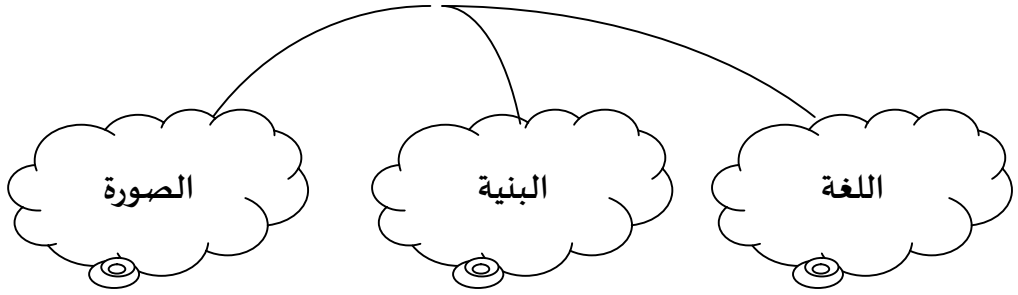

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص141-151.

كما كانت نشأته في أوائل القرن العشرين وتأثر بشكل كبير بنظريات التحليل النفسي لسيغموند فرويد، حيث يرى هذا المنهج أن النصوص الأدبية ليست مجرد منتجات إبداعية عقلانية بل تعبير عن دواخل الكاتب ورغباته ومخاوفه اللاواعية، كما انه يركز على ثلاث مبادئ أساسية:

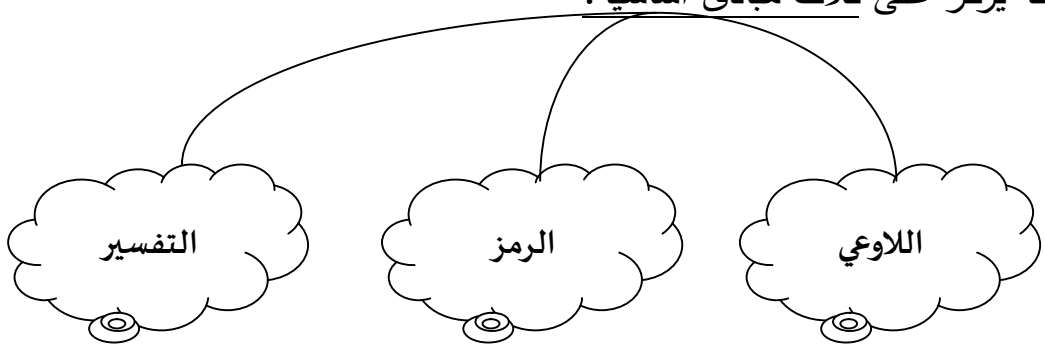

نذهب إلى بعض النقاد الذين كان لهم نظرة حول النقد التحلفسي، أولا يعتبر مرتاض من رواد النقد التحلفسي في الجزائر والعالم العربي فقد لعب دورا هاما في إدخال هذا المنهج النقدي وتطويره، حيث أن مرتاض تأثر بشكل كبير بعلماء اللغة الفرنسيين مثل: ميشيل فوكو، ورولان بارت، وايضا من افكار الفلاسفة مثل: فرويد، حيث أن تأثيراته ساعدت على تطوير منهجه في النقد التحلفسي الذي تميز ب: العلاقة بين اللغة والقوة/اللاوعي/الاختلاف.

لم يقدم مرتاض تعريفا واضحا للنقد التحلفسي، لكن نظرا لأفكاره يمكن القول أن النقد التحلفسي بالنسبة له هو منهج نقدي يركز على النصوص الأدبية من منظور سيميائي، كما يرى أنه ليس مجرد أداة لفهم النصوص الادبية، بل هو

وسيلة لتغيير المجتمع وأيضا في اعتقاده أنه يساعدنا على فهم أنفسنا بشكل أفضل وبناء مجتمع أكثر جدلا ومساواة.

كما يتميز النقد التحلفسي لمرتاض بسمات تجعله فريدا من نوعه اعتماده على النظرية التحليلية النفسية وذلك لفهم دوافع وسلوك الشخصيات وتحليلها/ كشف العقد النفسية/ وأيضا تحليل هذه الظواهر وأيضا نقد موضوعي ومنهجي.[1]

نذهب إلى سيغموند فرويد وميشال فوكو، يعد كل منهما من أهم رواد الفكر وقد تركوا بصمة واضحة في مختلف المجالات.

اعتبر فرويد نقد التحلفسي منهج هدفه فهم سلوكي للإنسان من خلال اللاوعي، أما فوكو فقد اعتبر نقد التحلفسي عبارة عن تحليل للخطاب وكيفية تأثيره على تشكيل المعرفة والقيم والسلوك في المجتمع.

وعلى الرغم من اختلافهم إلا أن أفكارهما أثرت على تطور النقد التحلفسي؛ بحيث أن فوكو تأثر حول اللاوعي ودوره في تشكيل السلوك، كما أن فوكو ساهم في النقد التحلفسي من خلال دراسة الخطابات النفسية، وتحليل العلاقة

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص151، 153.

بين السلطة والمعرفة في المجال النفسي، ونظر لنقد التحلفسي على أنه أداة ثقافية وليست عالم موضوعي.

نستنتج أن هذا المصطلح يعتبر كأداة مهمة في النقد، يهتم بالتحليل؛ كما نستنتج أن لكل ناقد رأي بخصوص هذا المصطلح.

8- نظرية التحلفسي:

ذكر مصطلح نظرية التحلفسي سبع مرات في كتاب نظرية النقد، وذلك عندما تحدث مرتاض عن علاقة نظرية التحلفسي واللسانيات حيث أنه يركز على مدى استفادة نظرية التحلفسي من أدوات اللسانيات في فهم السلوكيات النفسية، وهل نظرية التحلفسي تستطيع أن تستغني عن أدوات اللسانيات في تحليل النفسيات؟ وماذا تدرس اللسانيات؟ وكذا نظرية التحلفسي ماذا تدرس؟ وما العلاقة بينهما؟

نظرية الحلفي تستطيع أن تستغنى عن أدوات اللسانيات في تحليل النفسيات وذلك لأن اللغة هي أداة التواصل الأساسية بين البشر، وهي الوسيلة التي من خلالها يعبر الإنسان عن أفكاره ومشاعره، وبذلك فإن تحليل اللغة ضروري لفهم النفسيات، فبطبيعة الحال فإن اللسانيات كما معروف أنها تدرس اللغة في ذاتها ولذاتها وهذا هو موضوع اللسانيات (اللغة) فنظرية التحلفسي تركز على دور اللغة

في الوعي والسلوك البشري فالعلاقة بين نظرية التحلفسي واللسانيات فكلاهما يهتم بدراسة اللغة ودورها في الوعي ومن أساليب المشتركة بينهما تحليل الدلالة أي الكلمات والعبارات وكذا تحليل التركيب أي ترتيب الكلمات وتحليل الأسلوب أي كيف استخدمت اللغة لتعبير عن المعنى وتحليل الخطاب وهي تحليل نصوص مكتوبة والمنطوقة في سياقها، وكذا ذكر مرتاض: «نظرية الحلقي تستخدم فعلا شيئا من أدوات اللسانيات المركزية وتعنى بها مفردات اللغة»[1]

وكما يرى فرويد أن اللغة تلعب دورا هاما في تكوين الشخصية والسلوك فمن خلال اللغة يتواصل الأفراد مع بعضهم البعض ويعبرون عن أفكارهم ويعتقد فرويد أن اللغة تعمل على إخفاء الأفكار والمشاعر الحرجة والمقلقة من خلال استخراج آليات مثل الإزاحة والتكثيف، فاللسانيات حسب فرويد هي أراء لفهم العمليات النفسية التي تكمن وراء اللغة، فمن خلال اللغة يمكننا الكشف عن الأفكار والمشاعر اللاواعية التي يحاول الفرد إخفاءها، إذن من خلال اللسانيات يمكننا فهم العمليات النفسية التي تكمن وراء اللغة بما في ذلك الرقابة النفسية والتعبير عن الرغبات والمخاوف اللاواعية.[2]

---

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النقد، ص139.

[2] ينظر: سيغموند فرويد، مدخل إلى التحليل النفسي، ص14.

وقد اتفق فرويد وعبد الملك مرتاض على أن اللغة تلعب دورا هاما في تكوين شخصية وسلوك، ويرى كلاهما أن اللغة تخضع لعملية الرقابة النفسية ويعرف كلاهما أن اللسانيات هي أداة لفهم العمليات النفسية التي تكمن وراء اللغة، لكن فرويد يركز بشكل كبير على دور اللاوعي في تشكيل اللغة والسلوك ويرى مرتاض أن الرقابة النفسية هي عملية اجتماعية وثقافية بينما فرويد يراها عملية آلية تعمل على إخفاء الأفكار وفرويد يرى أن اللغة هي أداة تعبير عن الرغبات والمخاوف اللاواعية وبينما عبد الملك مرتاض يرى اللغة هي أداة التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات.

وقد نستنتج أن العلاقة بين النظرية التحلفسي واللسانيات تتكامل، فاللغة أداة قوية تشكل سلوكنا وفكرنا، واللغة تخضع لعملية الرقابة النفسية واللسانيات أداة فهم العمليات النفسية فإن الجمع بين أفكار عبد الملك مرتاض وأفكار سيغمون فرويد نحصل على كيفية تأثير اللغة على السلوك البشري.

9- اللاوعي:

ذكر مصطلح اللاوعي خمس مرات في كتاب نظرية النقد عندما تحدث مرتاض عن الإبداع الذي ينشئه الإنتاج الخيال، وما خياله في حقيقة الأمر إلا إفراز

للاوعي ويقصد مرتاض أن اللاوعي هو مصدر الإبداع، حيث أنه هو الذي ينتج الأفكار والصور الغريبة التي نجدها في الأعمال الإبداعية ويرى أن خيال الإنسان هو إفراز اللاوعي نفسه، وأن هذا الخيال يتشكل منذ صباه إلى حيث هو من العمر، والتحليل النفسي هو أداة لفهم اللاوعي، وتستخدم هذه الأداة لفهم الإبداع.[1]

لكن من أين يأتي عمل وإنشاء الإبداع؟ وكيف يستخدم التحليل النفسي لفهم الإبداع؟ ببساطة الإبداع هو عمل إنساني والمبدع هو الإنسان قبل كل شيء والإبداع الذي ينشئه هو نتاج من خياله ومن طرق التي يستعملها نجد منها الإلهام والحصانة والتنفيذ والمراجعة وكذا المشاركة، أما عن تساءل كيف يستخدم التحليل النفسي لفهم الإبداع فذلك عن طريق تحليل الألفاظ التي يستخدمها المبدع في عمله لفهم مشاعره وأفكاره وكذلك تحليل الصور.

لكن ما الإبداع برأي فرويد؟ وكيف استطاع فرويد أن يفيد بنظرية اللاوعي في عصر الحديث؟ وما الخيال؟.

فمفهوم اللاوعي وفق فرويد هو مخزن للأفكار والرغبات والذكريات وللدوافع التي لا يمكن الوصول إليها بسهولة للوعي الواعي لكنها لاتزال تؤثر على أفكار

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص139.

الشخص وسلوكياته، فالإبداع بنظر فرويد هو نتيجة تعاون ذكي بين الخيال والفعل والخيال هو ثمرة تعاون بين الشعور والتفكير في كل عملية إبداعية عنصر مصادفة، فالخيال هو الذي يخلق شيئا جديدا لكن ليس هو الذي يقرر ما يجب الاحتفاظ به من الأفكار، العقل هو الذي يقوم بعملية الانتقاد لما يلزمنا من الأفكار، وقد استطاع فرويد بنظريته اللاوعي أن يفيد العصر الحديث كثيرا من الأحلام والأنباء وقد نجد مثال قصده فرويد كان هناك شاب يبحث عن رقم صديق حميم له، ليتصل به وفي نفس اللحظة اتصل به، يا لها من مصادفة عجيبة، فسر للمختصين والمشورين مثل هذه الحالات بأنها تخاطب أرواح أي أعادوها إلى الخيال والغيبيات، لكن كما فسرت هذه الحادثة، بأن الشاب وصديقه البعيد سمعا أغنية في الراديو في نفس الوقت، ذكرتهما معا في أيام ماضية وعندما سمعا الأغنية على راديو في نفس الوقت، تذكرا بعضهما وهنا لعب عامل المصادفة.[1]

ومنه نرى عبد الملك مرتاض يعرف اللاوعي أنه الجزء الخفي من العقل الذي لا يمكننا الوصول إليه بشكل مباشر، لكنه يؤثر بشكل مباشر على سلوكنا ويرى أن الخيال الإنسان هو إفراز اللاوعي نفسه أما سيغموند فرويد فيرى اللاوعي أنه يحتوي على أفكار ومشاعر ويؤثر على سلوك الإنسان والإبداع نتيجة من خيال

[1] ينظر: سيغموند فرويد، مدخل إلى التحليل النفسي، ص18.

وعقل، فنستنتج أن الخيال هو مفرز اللاوعي، يشكل لفهم الإبداع وهو ثمرة التعاون بين الشعور والتفكير.

10- التحلفسي للإبداع:

ذكر مصطلح التحلفسي للإبداع مرة واحدة في كتاب نظرية النقد وذلك حين تحدث مرتاض عن الأمرين اثنين مختلفين يتحمصان في حقل المعقد أوله مفهوم التحلفسي أما الآخر التحلفسي للإبداع، فقد يعني مرتاض استخدام منهج التحليل النفسي لفهم ودراسة عملية الإبداع، ويرى الإبداع ليس مجرد ظاهرة عشوائية، بل هو نتاج لعمليات نفسية معقدة، يمكن تحليلها وفهمها من خلال تطبيق مفاهيم ومبادئ التحليل النفسي.[1]

لكن، هل التحليل النفسي ساعدنا على فهم الكثير عن طبيعة الدافع البشري والدافع الإبداع؟ فنظن أنه حقا ساعد على ذلك وبما في ذلك الدافع للإبداع أيضا، ويرى أن الإبداع مدفوعا جزئيا برغبة الفرد في حل النزاعات الداخلية والتغلب على الصراعات النفسية، وكذلك يمكن أن يكون الإبداع وسيلة لتعبير عن المشاعر والأفكار التي يصعب التعبير عنها بطرق أخرى، ومنه نجد مثالا حول الرواية

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص138.

الأوديسة لهوميروس وقد حاول مرتاض تحليلها من منظور التحليل النفسي، ويرى أن الرواية تعكس صراعات هوميروس الداخلية حول الهوية والانتماء، وقد حاول كذلك تحليل لوحة الصرخة لإدوارد مونش ويرى اللوحة تعكس قلق مونش ورعبه من الموت.

ومنه نلاحظ أن عبد الملك مرتاض سعى من خلال التحلفسي للإبداع إلى تطوير فهم أفضل لعملية الإبداع وكيفية تحفيزها ويرى التحلفسي للإبداع يمكن أن يكون أداة قيمة للفنانين والمبدعين لمساعدتهم على فهم أنفسهم وأعمالهم بشكل أفضل.

ويرى فرويد أن شكل الصراع بين منظومات الشخصية المدخل الأساسي في تفسير النشاط الإبداعي عند فرويد كما في التسامي والحيل الدفاعية لا شعورية قد تبدو مرفوضة، ولكنها في الوقت نفسه مقبولة اجتماعيا.[1]

لكن من وجهة نظر فرويد من أين ينبع الإبداع؟ فالإبداع هو شكل من أشكال التسامي وهو الوسيلة للتعبير عن الرغبات والمخاوف المكبوتة وهو شكل من أشكال اللعب ويلعب اللاوعي دورا هاما في إبداع، فإذن نستنتج أن فرويد يؤكد أن

[1] ينظر: سيغموند فرويد، التصعيد دروب الإبداع، ط1، منشورات وزارة الثقافة، مكتبة الأسد، دمشق، 1996، ص99.

الإبداع ينبع من اللاوعي أما عبد الملك مرتاض يرى الإبداع مدفوعا جزئيا رغبة الفرد وهو وسيلة للتعبير عن مشاعر والأفكار فقد اتفق على مفهومه.

11- علم النفس:

أدرج مصطلح علم النفس خمس مرات في كتاب نظرية النقد، وذلك حيث تحدث مرتاض عن النزعة النقدية القائمة على أصول علم النفس وقد عرف مرتاض علم النفس انه مصطلح يستخدمه الكاتب للإشارة إلى الناقد النفسي، ويعتقد أن النزعة النقدية الاجتماعية تركز على الظواهر الاجتماعية المعيشية ، واليومية التي تربط بالنص الأدبي بينما تركز النزعة النقدية القائمة على أصول علم النفس على عقل المؤلف والشخصيات[1] وكذلك ذكر مرتاض في مصطلح علم النفس للمرة الثانية على أن كوهين يفضل استخدام علم النفس لفهم الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تشكل النص.

إذا، هل كوهين ينتقد النظريات النفسية ؟ وهل كان يفضلها في استخدامها في علم النفس؟ لتشكل النص؟ ما الكفاءة الجمالية لدى كوهين؟

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص 160.

ويرى جان كوهين أن علم النفس أداة مفيدة لفهم النصوص الأدبية وينتقد النظريات النفسية التي تسعى إلى تفسير النصوص الأدبية من خلال تحليل عقل المؤلف والشخصيات كما يعتقد أن النظريات تركز على الظواهر النفسية الداخلية، وكان جان كوهين يفضل استخدام علم النفس لفهم الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تشكل النص ويعتقد أن هذه الظواهر تلعب دورا هاما في تحديد معنى النص، من الظواهر النفسية الداخلية المؤلف والشخصيات و وقد استخدم كوهين أمثلة منها نجد تحليل التأثير الاجتماعي أي استخدام علم النفس لفهم كيف يمكن للنص أن يؤثر على القارئ مثل كيف يمكن أن يثير النص مشاعرا و أفكارا معينة لدى القارئ وقد انتقد كوهين ما يسميه بالكفاءة الجمالية لعلم النفس وعلم الاجتماع في النقد الأدبي ، ويرى أن هذين العلمين يمكنهما فهم الجوانب الجمالية لنصوص الأدبية بشكل كامل، ممارسة، لأن ذلك يتطلب ممارسة تذوق جمالي خاص.[1]

كما نرى مرتاض ركز على استخدام علم النفس لفهم الظواهر النفسية الداخلية للمؤلف والشخصيات مع مراعاة السياق الاجتماعي والثقافي للنص، أما كوهين ركز على استخدام على النفس لفهم الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تشكل النص، مع إهمال إلى حد ما الظواهر النفسية الداخلية، ويرى علم النفس أداة محدودة في فهم

[1] ينظر: جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ط1، دار للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1966، ص40-41.

النصوص الأدبية، ولا يمكنه فهم الجوانب الجمالية للنص بشكل كامل، ويركز على الناقد الأدبي مهم في تفسير النصوص الأدبية، لكنه يؤكد على أهمية الممارسة الجمالية لفهم الجوانب للنص.

أما مرتاض يؤكد على أهمية دور الناقد الأدبي في تفسير النصوص الأدبية، مع مراعاة الظواهر النفسية والاجتماعية والثقافية ، و ينتقد مرتاض الظواهر النظريات النفسية التي تركز على تحليل عقل المؤلف أو الشخصيات بشكل مفرط.

يعد ابن سينا من رواد على النفس الإسلامي وقد ساهم بشكل كبير في تأسيسي علم النفس وتعد أفكاره حول النفس ذات قيمة علمية وفلسفية كبيرة وفي قوله النفس ليس بمزاج، فإنه إذا تغير عن محنه واعتداله فإنه لا يحس بتغيره وعلى صحته بل قد تغير فيجب، أن يكون المدرك لتغيره شيئا ثابتا هو النفس التي هي كماله، أما بجانب النزعة النقدية فقد يرى ابن سينا مصطلح علم النفس أن له تأثيرات الفلسفية فقد تأثر بها خاصة بالفلسفة اليونانية خاصة بأذكار أرسطو حول النفس وكذلك منطق واحد واعتمد عليه في تحليله للنفس مستخدما أدوات فلسفية مثل الاستدلال والقياس وكذا رأى ابن سينا النفس كجوهر مستقل عن الجسم واعتمد بإمكانية إدراكها وفهمها من خلال الشامل الداخلي. وركز ابن سينا على دراسة الوعي والإدراك وكذا ناقش فهمها من خلال الشامل الداخلي. وشرح كيفية تأثيرها على

تفكيرنا وسلوكنا أما في النزعة الاجتماعية لعلم النفس فقد اعتقد ابن سينا أن المجتمع يلعب دورا هاما في تكوين النفس وأن العوامل الاجتماعية تؤثر على سلوكنا وقيمنا.[1]

ومنه نلاحظ أن مفهوم علم النفس لدى ابن سينا اندرج ضمن إطار الفلسفة. بشكل أكبر واهتم بدراسة جوهر النفس، أما مفهوم مرتاض فاندرج ضمن علم النفس الحديث ويعتمد على المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجارب ويركز على دراسة السلوك، أما ابن سينا تأثر بشكل كبير بأفكار فلاسفة اليونان، خاصة أرسطو و...

فنستنتج أن مصطلح علم المصطلح على النفس تعددت مفاهيمه وتنوعت حسب كل ناقد وآخر بحيث هناك من ركز على النزعة النقدية القائمة على أصول علم النفس وكذا نجد علم النفس استخدم لفهم الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تشكل النص وكما أن علم النفس تأثر بالفلسفة وأن النفس جوهر مستقل.

12- الوعي:

[1] ابن سينا، التعليقات، بيت الحكمة، بغداد، 2002، ص91.

أدرج مصطلح الوعي أربع مرات في كتاب نظرية النقد، عندما تحدث عد ملك مرتاض اولا في " تزعيم أصحاب التحلفسي أن كان يصطنعها خارج الوعي، ويقصد مرتاض أن اللغة هي مفتاح معرفة المبدع نفسه وكما يزعم أصحاب التحلفسية أن اللغة هي مجرد أداة يستخدمها المبدع لتعبير عن أفكاره، وأنها لا تكشف عن كنه نفسه حتى لو كان يصطنعها خارج الوعي.

كما ذكر المصطلح مرة أخرى حيث أورد مرتاض عند حديثه عن اللاوعي حيث قال هو الذي يصرح على الوعي ويطرح فكرة عميقة حول العلاقة بين اللاوعي والوعي. ويرى مرتاض أن اللاوعي ليس مجرد مخزن للرغبات المكبوتة والذكريات المؤلمة بل هي أيضا مصدر للإبداع والمعرفة ويشير مرتاض إلى أن اللاوعي غني بالرموز و الدلالات التي يمكن استخدامها لفهم العالم بشكل أفضل من خلال تحليل الأحلام والأعمال الفنية والأدبية يمكننا الوصول إلى طبقات أعمق من الوعي وفهم أنفسنا يشكل أفضل، فاللاوعي هو الذي يصبح دالا على الوعي بمعنى آخر ما نراه في العالم الخارجي ما هو إلا انعكاس لما هو موجود في اللاوعي.

ويرى الفيلسوف رينيه ديكارت أنه يمكن تحديد وجود الذات من خلال عملية التفكير وهو الذي ربط وجود الإنسان بعملية التفكير بقوله «أنا أشك إذا أنا

موجود »[1] فديكارت ينظر للتفكير على أنه الأساس والجوهر الذي يحدد وجود الذات، ويعتبر الوعي عملية تحدث داخل الذات ودون الحاجة إلى الحواس أو الإدراك الحسي وينظر إلى الوعي على أنه مظهر أساسي من مظاهر الذات والذي ينبع من التفكير.

أما فرويد شبه فرويد العقل بجبل جلدي حيث يمثل الوعي الجزء الظاهر الصغير فوق سطح الماء، بينما يختفي الجزء الأكبر اللاوعي تحت الماء ويؤكد فرويد على أن معظم أفكارنا ودوافعنا وسلوكياتنا تنبع من اللاوعي ، دون وعي منا أن الوعي والواقع يختلف مرتاض وديكارت في نظريتهما للوعي والواقع أي مرتاض أن الوعي هو ظاهرة ثقافية تشكلها اللغة والمجتمع بينما ديكارت يرى الوعي سراب وأن ما اعتبره واقعا هو مجرد وهم.

ويتشارك ديكارت وفرويد في التركيز على دور الدماغ في تشكيل الوعي.

13- عقدة أوديب:

أدرج مصطلح عقدة أوديب، مرة واحدة في كتاب نظرية النقد، وذلك حين تحدث مرتاض عن ارتباط اللاوعي بمناسبات رهيبة وقعت في الطفولة والتي

[1] رينيه ديكارت، تأملات في الميتافيزيقيا، ط1، دار إليزيفير، ليدن بهولندا، 1641، ص1.

تسمى لديهم عقدة أوديب فقد يعني هنا مرتاض أن عقدة أوديب، وقد يعنى بعقدة مفهوم نفسي دفعه سيغموند فرويد، ويرى أنها تشكل مرحلة نمو نفسي حاسمة في حياة الطفل، لكي كيف تكون هذه المشاعر المكبوتة؟ ومع من تكون؟

بحيث استوحى مصطلح عقدة أوديب من أسطورة أوديب الإغريقية ، حيث قتل الملك لايوس على يد ابنه أقديب الذي تزوج لاحقا بوالدته دون علمه، بحيث عقدة أوديب هي انجذاب الطفل جنسيا إلى الأم، ويشغر بالغيرة من الأب، فهكذا تكون مشاعر المكبوتة، وكما أشار مرتاض إلى أهمية عقدة أوديب في علم النفس التحليلي وتأثيرها على سلوك الفرد، وكذا نجد أبو نواس يرى عقدة أوديب أنها هي التي تعني تعلق الابن بأمه.. حين يتم التعلم بالأم لا يكون ذلك إلا بفعل ما يفرض التعلق بالذات لتشكيل الأم هذه الذات الأصلية التي يأتي منها الأبن.

ومنه نستنتج أن عبد الملك مرتاض وفرويد وأبو نواس اتفقوا على مفهوم عقدة أوديب في التحليل النفسي وبكل اختصار فإن عقدة أوديب هي انجذاب الطفل جنسيا إلى أمه.

14- النرجسية:

ذكر مصطلح النرجسية مرة واحدة في كتاب نظرية النقد، عندما تحدث مرتاض على اللاوعي والرغبة الجسدية، والتعميم وبنية أوديب ثم ذكر مصطلح النرجسية وقد تعني لدى مرتاض أنها تشير إلى حالة الحب المفرط للذات، والتي قد تمنح الشخص شعورا بالأهمية والتفرد الذي يمكن أن يكون ضروريا للإبداع، بحيث إذا كانت الصفات النفسية المذكورة في السياق تجعل الشخص أكثر قدرة على الكتابة الإبداعية، لكن كيف تلعب النرجسية دورا في الإبداع؟

وقد شجع مرتاض القارئ على التفكير في هذه العلاقة، وتختلف تأثيرات نرجسية على الإبداع اختلافا كبيرا بين الافراد، اعتمادا على العوامل الشخصية والظروف البيئية ومنه النرجسية لها دور في الإبداع، لأن النرجسيين يمتلكون خصائص معينة تجعلهم أكثر عرضة للإبداع، منها الثقة بالنفس والطموح والحاجة إلى الانتباه والقدرة على تحمل المخاطر والتركيز على الذات، ونجد محمد النويهي لمعنى مصطلح النرجسية بحيث يرى أنها تنشأ من صراعات نفسية مبكرة، خاصة في العلاقة بين الطفل والأم، وانطلق النويهي لدى دراسته النفسية أبي نواس لمصطلح النرجسية أو ما سماه عقدة نرجسية، فقد نشأ أبو نواس في بيئته الفقيرة وواجه صعوبات في طفولته، مما أدى إلى شعوره بالدونية وعدم الأمان وسعى للتغلب على هذه المشاعر بالتعويض، فاتجه إلى سلوكات

تعزز شعره بالأهمية والقيمة مثل البحث عن اللذة المفرطة كالشراب والمجون، بمثابة الهروب من مشاعره السلبية وتقدير الأمة، كما أن العقاد درس أيضا نفسية أبي نواس، وقف على المنهج ذاته من خلال عقده النرجسية التي تعني «عشق الإنسان لذاته الفردية دون سواها.»[1]

فنستنتج أن مصطلح النرجسية لدى عبد الملك مرتاض أنه ي إلى التفكير في العلاقة بين الصفات النفسية والإبداع الأدبي، لكنه متفق على مفهوم مصطلح النويهي والعقاد في دراستهم لنفسية أبي نواس، إذن النرجسية حب الفرد لنفسه دون سواه أي الإفراط فيها.

15- نزعة التحليل النفسي:

ذكر مصطلح نزعة التحليل النفسي مرة واحدة في كتاب نظرية النقد، عندما تحدث مرتاض عن المنهج اللسانياني الذي ناقش العلاقة بين التحليل النفسي واللسانيات، وقد جادل بأن نزعة التحليل النفسي تركز على معنى الكلمات من وجهة نظر نفسية، بينما اللسانيات تركز على بنية اللغة وأنها تدرس كل كلمة في جملة بشكل مفصل وتحلل خصائصها الصوتية والدلالية، لكن على ماذا اتفق كلا

[1] الحنفي عبد المنعم، موسوعة الطب النفسي، المجلد الثاني، ص576-577.

من التحليل النفسي واللسانيات التركيز عليه؟ قد عالج المنهج اللسانياني علاقة بينهما الاتفاق بينهما، وتوصل إلى التركيز معا على أهمية اللغة، ففي التحليل النفسي، تستخدم اللغة لفهم العقل الباطن للمريض، بينما تستخدم في اللسانيات لفهم كيفية عمل اللغة، وكما يرى مرتاض أن المنهج اللساني يتعامل مع النفس بشكل عمودي بينما التحليل النفسي بشكل أفقي وكما يرى مورون أنم نزعة التحليل النفسي والمنهج اللساني مرتبطان بشكل وثيق، لكنهما ليسا متطابقين فمثلا أن التحليل النفسي واللسانيات ركزوا على فهم العمليات اللاوعية وقد استخدم كلاهما أساليب استنباطية كالأحلام، ويرى كلاهما أن اللغة تلعب دورا هاما. وقد اختلف في المنهج لأن اللسانيات تستخدم منهجا تحليليا، وتهدف اللسانيات إلى فهم المجتمع وثقافته، لكن التحليل النفسي يهدف لعلاج اضطرابات نفسية.[1]

أما نزعة التحليل النفسي لدى فرويد تحدث عليها أنها نظرية نفسية طورها، وتستند هذه النظرية إلى فكرة أن النفس البشرية مقسمة إلى قسمين: الواعي واللاواعي، حيث ركز فرويد على الدوافع اللاواعية التي تحكم السلوك البشري، بينما اللسانيات ركزت على بنية اللغة وقواعدها.

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص144.

أما النويهي محمد درس مصطلح نزعة التحليل النفسي واهتم بدراسة الأحلام والرموز في الأدب العربي له كتابات نقدية مثل الأحلام في الأدب العربي والرمز في الأدب العربي.[1]

ونستنتج أن مصطلح التحليل النفسي أشار إلى مجموعة من النظريات والممارسات التي تستند إلى فرويد حول اللاوعي الذي ركز فيه لأنه يحكم السلوك البشري؛ كما أقر هو وعبد الملك مرتاض ومورون بأن اللسانيات ركزت على بنية اللغة، وأن اللسانيات والتحليل النفسي يقدمان رؤى قيمة لفهم السلوك البشري.

16- النقد النفسي:

أدرج مصطلح النقد النفسي مرة واحدة في كتاب نظرية النقد وقد يعني مرتاض لنقد النفي في عبارة.. تكون تلك التي نهض بها شارل مورون، فهو الذي ساقها تحت مصطلح "النقد النفسي"تأثر عبد الملك مرتاض بأفكار مورون ووظف النقد النفسي في العديد من أعماله النقدية ويرى أن النقد النفسي هو نتاج الصراعات النفسية للكاتب، وأن تحليل النفس يمكن أن يكشف عن هذه الصراعات، ويؤكد مورون على «أن دراسة العمل الفني تنمي معارفنا وذكائنا حين نكشف من خلالها

[1] محمد النويهي، نفسية أبي نواس، ط2، دار الفكر، بيروت، ص10.

تلك العلاقات الخفية الموجودة في النفس والتي لم يلاحظها المحللون، أو أن المحللين لاحظوها ولكنهم لم يتعمقوا فيها ومنها شخصية المبدع اللاواعية.»[1]

أما النقد النفسي لدى يوسف وغليسي فقد عرفه بأنه المنهج الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي، سيغموند فرويد.

فسر على ضوءها السلوك البشري، يرده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور)، فقد أشار يوسف وغليسي في تعريفة للنقد النفسي إلى كونه منهجا نقديا يستمد مفاهيمه من علم النفس، تحديدا من نظرية التحليل النفسي التي أسسها فرويد.

لكن ما هي جوهر نظرية فرويد وكيف وظفها وغليسي في النقد؟ تركز نظرية فرويد على الدوافع اللاواعية كمحرك رئيسي للسلوك البشري مفترضة وجود صراع بين الوعي واللاشعور، فالوعي هو جزء من النفس الذي ندركه، أما اللاشعور هو جزء خفي من النفس الذي يحتوي على الرغبات والمخاوف المكبوتة، ويؤمن وغليسي أنا الأعمال الأدبية هي انعكاس لعالم الكاتب الداخلي بما فيه من أفكار ومشاعر ورغبات، وبالتالي فإن تحليل النص الأدبي من منظور النقد النفسي، يهدف إلى كشف الدوافع اللاواعية وفهم تأثير الصراعات النفسية وتحليل الشخصيات وتفسير الرموز؛ أما أدوات النقد النفسي عند وغليسي هي مفاهيم

[1] شارل مورون، مالازمية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص72.

التحليل النفسي مثل العقد النفسية، والآليات الدفاعية والرموز، وكذلك التحليل النفسي للنص؛ يعني قراءة النص لكشف المعاني الخفية، ودلالات رمزية وكذا دراسة سيرة الكاتب لفهم العوامل الشخصية التي أثرت على تكوينه النفسي وأيضا مقارنة بين الأعمال الأدبية لفهم التطور النفسي للكاتب عبر أعماله.

نستنتج أن النقد النفسي منهجا نقدي استنادي يستمد أدواته من علم النفس، وتحديدا من نظرية التحليل النفسي لفرويد، ويهدف إلى ربطها بدوافع الكاتب النفسية اللاواعية، ويركز على كشف الصراعات النفسية التي يعاني منها الكاتب وتأثيرها على إبداعه وأثر على الحقل الأدبي لفهم الأعمال الأدبية بشكل واسع وأعمق.

نتائج الفصل الثاني:

نستنتج من فصلنا هذا:

- أن كتاب "نظرية النقد" لعبد الملك مرتاض يعد من اهم الكتب العربية التي تناولت موضوع النقد الأدبي، وناقش فيها مرتاض مفهوم النقد الأدبي من منظور فلسفي شاملا مقدما نظرية نقدية للمدارس النقدية المختلفة.
- ففي الفصل الأول عالج الكاتب ماهية النقد وجوهره، أما الفصل الثاني الصراع بين النقد الحديث والقديم، أما الفصل لثالث تطرق مرتاض إلى مفهوم القراءة والتحليل وأخذ الحديث عن الفلسفة وتأثيرها، الفصل الرابع اجتهد مرتاض في كل ما يعني بالنقد الاجتماعي، أما الفصل الخامس نحت مصطلح التحلفسي، بمزج كلمتي التحليل والنفسي، الذي يعتبر فرويد رائدا له بامتياز، وتكمن غايته في دراسة النفس البشرية، أما من الناحية الأدبية يحاول التحليل النفسي أن يتيح للناقد بنية أقل لفهم الإبداع على أنه كشف لرغبات جنسية أو عقد نفسية، أما الفصل السادس فعالج مرتاض مفهوم الكتابة الأدبية بين اللسان، بالإضافة إلى العلاقة الوطيدة التي تجمع بين النقد الأدبي بعلم اللسان، أما الفصل السابع تطرق الكاتب إلى إشكالية مصطلح البنيوي، في الفصل الأخير اجتهد عبد الملك مرتاض في الحديث عن مصطلح نقد النقد.

- وفي فصلنا هذا ركزنا على دراسة تحليلية للمصطلحات النقدية للمدونة، التي وظفها عبد الملك مرتاض مثل النقد الاجتماعي، النقد النفسي، نقد النقد، ومصطلحات أخرى..الخ.

- وورد في المدونة العديد من المصطلحات التي تكررت كثيرا وذلك حسب مرتاض مزج كلمتي التحليل والنفس وغايتها دراسة النفس البشرية.

خاتمة

وختاما ومما سبق، استطعنا من خلال بحثنا هذا أن ندرس المصطلح النفسي (التحليل النفسي) التي هي موجودة في كتاب "في نظرية النقد" للناقد "عبد الملك مرتاض"، ومن خلال بحثنا توصلنا إلى نتائج مفادها كالتالي:

- نجد أن مجال التحليل النفسي له مصطلحات خاصة به كغيره من العلوم، فقد ساهم في فهم العديد من الجوانب الشخصية الإنسانية والاضطرابات النفسية.

- التحليل النفسي يبحث في النصوص الأدبية بحث يحللها ويقوم بفهم ما يدفع الكاتب إلى كتابة عمله والصراعات والرغبات اللاواعية التي تعكسها كتاباته، ويقوم التحليل النفسي بالمقاربة بين الشخصيات الواقعية والشخصيات الأدبية لفهم كيفية تمثيل الواقع الأدبي.

- قام عبد الملك مرتاض بابتكار مصطلح جديد وهو "التحلفسي" حيث قام بنحت المصطلح التقليدي التحليل النفسي، بحيث يتميز هذا المصطلح عن المصطلح التقليدي بأنه يركز على النصوص الأدبية الجزائرية العامي، فهو يهدف إلى فهم خصائص هذه النصوص عن طريق تحليلها.

قائمة المصادر والمراجع

1-ابتسام بن ثابت، قضية المصطلح النقدي من متطور عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994.

2-إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر، معجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، 2008.

3-إبراهيم عبد العزيز السيري، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة-مصر،2011.

4-إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان 2003م.

5-ابن خلدون، دراسات في مقدمة ابن خلدون، دار المعارف، مصر، 1953

6-ابن سينا، التعليقات، بيت الحكمة، بغداد، 2002.

7-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر.

8-ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الجيل، ودار لسان العرب، بيروت-لبنان، 1997.

9-أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، دمشق-سوريا، 1992م.

10-أحمد ابن حنبل، مسلك الإمام بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت.

11-أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، بن عكنون الجزائر، 1983.

12-أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج1، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1979.

13-ألفريد أدلر، علم النفس الفردي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1970.

14-إيلين إن-آرون، الشخص مفرط الحساسية، إصدارات مكتبة جرير، العلوم الاجتماعية والسياسية، 2018.

15-بول أرون وآخرون، معجم المصطلحات الأدبية، تر: محمد محمود، مؤسسة جامعية لنشر "مجد"، ط1، بيروت-لبنان، 2012.

16-جاك لاكان، أخلاقيات التحليل النفسي، تر: دينيس بورتر: الولايات م،أ، 1992.

17- جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ط1، دار للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1966.

18-رينيه ديكارت، تأملات في الميتافيزيقيا، ط1، دار إليزيفير، ليدن بهولندا، 1641

19-زين الدين المختاري، مدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد (نموذجا)، اتحاد الكتب العرب، دمشق، 1998.

20- سيغموند فرويد، التصعيد دروب الإبداع، ط1، منشورات وزارة الثقافة، مكتبة الأسد، دمشق، 1996.

21-سيغموند فرويد، خمسة دروس في التحليل النفسي، تر: جورج الطرابيشي، دار الطليعة، بيروت، سنة 1989.

22-سيغوند فرويد، ثلاث مباحث في نظرية الجنس، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيرو-لبنان، 1981.

23-شارل مورون، مالازمية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.

24- الشاهد البويشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى شعراء الجاهلين والإسلاميين، ط1، عالم الكتب الحديث، 2009.

25- الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1998.

26- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط1، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1977.

27- عبد العزيز الدويسيقي، نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، ط2، المجلة الوطنية للثقافة والآداب، الكويت.

28- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد عبده وحمد الشنقيطي، دار المعرفة،، مصر.

29- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الجزائر، وهران، 1970.

30- عبد المنعم الحفني، معجم الموسوعي للتحليل النفسي، ط1، دار نوبلس، بيروت-لبنان، 2005.

31- علي القاسمي، علم المصطلح (أسس المصطلح النظرية وتطبيقاته العلمية)، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997م.

32- قمر الدين الرازي، لسان العرب.

33- كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء في العصر الجاهلي حتى سنة 2002، مج4، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ/2003م.

34- كمال وهبي، وكمال أوشهدة، مقدمة في التحليل النفسي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1997.

35- محمد النويهي، نفسية أبي نواس، ط2، دار الفكر، بيروت،

36- محمود عباد، الأسلوبية الحديثة، مجلة فصول، المجلد الأول، العددي الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981.

37- محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة.

38- مخلوف عامر، مناهج النقدية محاضرات ميسرة.

39- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط2، معهد الدراسات اللغوية العامية، القاهرة، 1995.

40-منتهى الحراحشة، مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد6، العدد2، 2009.

41-نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هوشة الجزائر، 2010.

42-وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2007.

43-يمينة بن سويكي، سمة الجسد في الخطاب العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ب، العدد 45، 2016.

44-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النفسي العربي (الجديد)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008.

45-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط1، جسور للنشر والتوزيع، محمدية، الجزائر، 2007.

المراجع الأجنبية:

1- Cf. Etiemble,critique littéraire, in Encyclopaedia universalis, t.ll,131

2- Cf. Pierre Zima, La déconstruction; J. Derrida, De la grammatologie, Minuit, Paris, 1967; L'écriture et la

différence, Seuil, Paris, 1967; La voix et le phénomène, P. U. F., Paris, 1967.

3- Dictionnaire Hachette encyclopédique, Psych(o).

4- Jacques Derrida, La dissémination, in Pierre Zima, La déconstruction, une critique,

5- Larousse, Dictionnaire encyclopédique illustré, Psychanalyse, Paris, 1997

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المصطلح.	
1- مفهوم المصطلح:	02
1-1- مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا.	02
1-2- مفهوم المصطلح النقدي.	07
1-3- أهمية المصطلح النقدي.	09
1-4- إشكالية المصطلح النقدي.	11
2- مفهوم مصطلح التحليل النفسي.	15
2-1- مفهوم التحليل لغة واصطلاحا.	15
2-2- مفهوم التحليل النفسي.	16
2-3- نشأة التحليل النفسي.	17
2-4- خصائص التحليل النفسي.	19
2-5- أعلام التحليل النفسي.	22

2-6- عيوب التحليل النفسي.	28
نتائج الفصل الأول	30
الفصل الثاني: المصطلحات النفسية في كتاب "في نظرية النقد"	
1- وصف المدونة.	34
1-1- الوصف الخارجي للمدونة.	34
1-2- قراءة في مضمون المدونة.	35
2- الدراسة الوصفية والتحليلية لمصطلحات التحليل النفسي في المدونة.	51
2-1- تحديد مجموعة المصطلحات للتحليل النفسي.	51
2-2- تحليل ووصف مصطلحات التحليل النفسي.	70
نتائج الفصل الثاني	121
خاتمة	123
قائمة المصادر والمراجع	125

فهرس الموضوعات	133